دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلد 22 العدد 01 السنة 2022 ص ص 168-205
ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

أحمد بن بلة بالقاهرة: 1952- 1954م

Ahmad ben Bella in Cairo 1952-1954

محمد خيشان
جامعة الجزائر2، mohamedkhichane@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 05 / 01/ 2022 تاريخ القبول: 14 / 02/ 2022 تاريخ النشر: 2022/06/30

Abstract

This study focuses on the main efforts made by Ahmad ben Bella in Cairo at the beginning of 1952 towards reviving the secret organization project . Which was started by Mohamed Boudiaf internally in the middle of 1952 . As the official leaders of the project motivated to concretize it in the field . since they felt the concern of Abdannasser and AbdLkareem about both of them as young leaders , especially their profound efforts, ,about what they wanted to achieve in Algeria .

المؤلف المرسل: محمد خيشان
البريد الالكتروني:mohamedkhichane@yahoo.com

May be the response of Abdannasser to the request of weapons and financial needs of the project, and the aid provided to his friend Ahmad ben bella in the real field with opening a training camps and the channels to weapons transit with volunteers , from Egypt , Libya to the east southern of Algerian borders .departing from the region of Wad souf in the direction to Al awras .

This itinerary was considered the most Important challenges solved by Ahmad ben bella with his own efforts where his attitude was a response to the concern and preparations of Mustapha ben boulaid and Mohamed boudiaf since they were determined to presente them completed to Ahmad ben bella .In his turn he had to give them to Abdannasser as a guarantee , and a serious covenant between the Algerian leaders inside and outside regarding the efforts and preparations made for the revolution . And that was clear in Paris meeting according to the directives of Ahmad ben bella at the end of March 1954 , which resulted the creation of the revolutionary commission of the union and work , the new face of the secret organization which had the mission to explode the revolution on the first November 1954 .

Keywords

Ahmed Ben Bella, Algerian Forgien Délégation, Maghreb Office, North African. Fedayeen

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

الملخص:

تناولت في هذه الدراسة، خلفيات انتقال أحمد بن بلة باسم المنظمة الخاصة الى القاهرة، وابراز الأساليب التي اهتدى إليها من علي أراضيها، لوضع اهتمامه الثوري على سكة توجهي عبد الناصر، وعبد الكريم الخطابي، اللذين كانا في طليعة القوميين العرب، رافعين علناً لواء المواجهة المسلحة، في وجه الاستعمار الفرنسي في أقطار المغرب العربي، منتظراً منهما في ذات الحين توفير الدعم المادي واللوجستيكي والغطاء السياسي له، لدفع الوضع في الجزائر نحو رغبتهما الإيديولوجية.لذلك ارتمى أحمد بن بلة، منذ أيامه الأولى هناك بالقاهرة في حضن مشروع عبد الكريم الخطابي المسلح، الذي أعده لتنطلق شعلته من الجزائر،فالشقيقتين تونس والمغرب، وكذا قيامه بتوثيق تعامله مع عبد الناصر، تماشياً مع جهود محمد بوضياف في الداخل، الذي كان هو الأخر قد قطع أشواطاً في مجال الإعداد النفسي للمناضلين، وتعبئتهم، إلي جانب حصره لإمكانات التسليح التي توصل إلي توفيرها، بالتنسيق مع مصطفى بن بولعيد قائد منطقة الأوراس، لتقديم صورة مريحة عن الاستعدادات وهي في بدايتها التي من شأنها طمأنة عبد الناصر وعبد الكريم الخطابي، بنجاح قيادي المنظمة الخاصة في بعث مشروعها المسلح.

الكلمات المفتاحية:

أحمد بن بلة ، الوفد الخارجي الجزائري ، مكتب المغرب العربي ، فدائي شمال إفريقيا

أخذ مسعى التحضير، لتفجير الكفاح المسلح في الجزائر، يتعاظم شأنا واهتماماً لدى مناضلي "ح.إ.ح.د "، بعد اكتشاف قوات الأمن الفرنسية، سر المنظمة الخاصة (م.خ) في مارس 1950[1]،والذي أدى إلى وقوع أكثر، من ثلاثمائة مناضل[2] من خيرة ما أعد الحزب، لذلك المشروع الذي أصبح في خبر كان جراء آثار صدمة التوقيف، الذي طال قامات تلك المنظمة، كأحمد محساس وأحمد بن بلة[3]، اللذين اعتقدت في ذات المصالح باعتقالهما، أنها نجحت في استئصال مشروع المنظمة، من وجدان مناضليها ومناضلي الحزب علي حد سواء، وذلك بمواصلة ملاحقتهم و مضاعفة تضييق الخناق عليهم، لاستهداف معنوياتهم في العمق، تحضيراً - في نظرها - لتفجير الحزب من الداخل،الذى ينهي حلم مشروع منظمته من الأساس. لذلك أسرع أحمد بن بلة و أحمد مهساس، إلى طرح فكرة الخروج من الجزائر،

---

[1] المنظمة الخاصة المعروفة اختصاراً بـ : "م.خ"، ينطقها البعض بالمخ، للمهمة التي أوكلت إليها، والتي علي أساسها ظهرت إلي الوجود في 15 فيفري 1947. اكتشفت في مارس 1950، علي إثر حادثة عبد الرحمان خياري المدعو رحيم، الذي انتقد خطوة المسؤول المحلي لـ :ح.إ.ح.د المناضل زغبي عبدالله، الذي سارع إلي شراء كل نسخ جريدة " الهزؤ"، المتوفرة، لدي كشك المدينة لحرقها حتي لا يتنشر خبر إقصاء المناضل محمد لمين دباغين من الحزب. ولما بلغه التنبه بالانضباط ، رفض رحيم الامتثال لذلك الأمر، متحدياً مسؤوله المحلي السيد زغبي جهاراً، بلجوئه إلي كشف عمل المنظمة الخاصة لمصالح الأمن الفرنسية، حينذاك اتخذديدوش مراد ومحمد بوضياف قرار إلقاء القبض عليه، حتي لا يجرؤ على القيام بما هدد به في شأن م.خ. وقد اضطلع بهذه المهمة بإيعاز من محمد بوضياف، ديدوش مراد بمساعدة ماضوي الهادي ، وابراهيم عجامي ، و بكوش عبد الباقي، فكان لهم ما أرادوا حيث نجحوا في خطفه بالسرعة المطلوبة، ثم قاموا بتنويمه بمادة الكلوروفورم، ثم بعد ذلك وضعوه في الصندوق الخلفي للسيارة، وأثناء المسيرة استطاع رحيم،الخروج من صندوق السيارة بأعجوبة، و تحت هول هذا الطارئ، سارع رحيم إلي أول مركز شرطة ليروي لأعوانه، كل مجريات مغامرته تحت غطاءم.خ. للمزيد من التفاصيل أنظر : عبد المجيد بوزبيد، **الإمداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي ، مطبعة الديوان، الجزائر 2007، ص ص16-17** وأنظر كذلك : Abdelkader Lamoudi, **Nos Dirigeants Ont Un Penchant Pour La Dictature** ,J. El watan, 5Juil 2018, N 8448, pp 4-5 Et Voire Aussi Leila BenammarBenmansoure, **La Crise De L'été 1962**, Alger-Livres Editions, Alger 2011,p 15

[2] شهادة أحمد مهساس، تحت عنوان : **" لو لم أكن أنا وبن بلة ما كانت هناك ثورة "** ، جريدة الخبر الجزائرية، عدد 7001، 2 مارس 2013، ص 12

[3] Ahmed Ben Bella, **Itineraire " Hadith Ma'RifiChamel ",**Ed, El Wahda, Beyrouthe,1985, p,22

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

لمواصلة العمل و التجنيد والبحث عن الآليات، للخروج من المأزق بعدما تأكد لهما، ولبقية المناضلين في الحزب، استحالة العودة للعمل في ظل الانتشار الواسع لفرق الأمن، والاستخبارات الفرنسية في الداخل و الخارج.

وجدت قيادات المنظمة في هذا الخيار، الذي سبق وان امتثلت له أولى قيادات الحزب، بدءاً بأحمد مصالي الحاج [4]، فالشاذلي المكي[5]، خلال فترة الثلاثينيات والأربعينات،

---

[4] لا يسعني في هذا المقام ، سرد كل محطات حياة الرجل النضالية، بحكم أني أطلت في التعريف به، في متن الأطروحة الموسومة بـــ:"جبهة التحرير الجزائرية في دول أوروبا الغربية 1956-1959، التي أعددتها تحت إشراف الأستاذ الدكتور شاوش حباسي، وناقشتها خلال السنة الجامعية 2016-2017، لذاك سأكتفي بالتعرض لبعض محطاته، أواخر الأربعينات ومطلع الخمسينات، لأني سأعود إليه في دراسة خاصة، حول مواقفه من أزمة الحزب وتطوراتها، إلي غاية اندلاع ثورة التحرير في أول نوفمبر 1954. فهو من مواليد 15 ماي 1898 بتلمسان، في وسط عائلة متواضعة، في كنفها، تحصل علي مستوي تعليمي محدود، ثم انتقل إلي باريس عام 1923، لينخرط في الحزب الشيوعي الفرنسي آنذاك ... بداية نضاله السياسي، دفاعاً عن الجزائر كياناً وشعباً إلي جانب قطري تونس ومراكش. فمنذ أن اصبح رئيساً لنجم شمال افريقيا عام 1933 إلي ما بعد الحرب العالمية الثانية، التي قضاها مناضلاً بين المنفي والاعتقال في السجون، ليبدأ - في تقديري - مرحلة اخري من النضال، بعد اكتشاف المنظمة الخاصة في مارس 1950 التي كشفت حينذاك، عن تبلور جيل قرر سلك اتجاه تحمل مسؤولية تفجير العمل المسلح، من دون من لقنهم أبجديات الوطنية الحقة والصادقة(حمد مصالي الحاج)، ما دفعه إلى تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية "(ح.و.ج /M.N.A.)بعد أول نوفمبر 1954، وذلك في 2 ديسمبر 1954.للمزيد من التفاصيل أنظر S.H.D. Carton 1H1753, Rapport Sous-Titre" Ahmed MessaliHadje", Notice De Renseignement, 23 Oct 1956,pp 1,2

[5]من مواليد 15 ماي 1913 بخنقة سيدي ناجي، التابعة لبلدية خنشلة المختلطة وقتذاك، أين تلقى تعليمه الابتدائي باللغة الفرنسية، ثم انتقل بعد ذلك إلي جامع الزيتونة ، الذي ترأس فيه جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين ما بين سنتي 1938 و1939، تحت غطاء حزب الشعب الجزائري، ثم عين عضواً في اللجنة المركزية لحركة أحباب البيان والحرية عن ح.ش.ج، ثم امينها العام المساعد بمنطقة الشرق الجزائري في مارس 1945، وبعد مجازر الثامن ماي من السنة نفسها، لجأ إلي القاهرة ليمثل الوفد الجزائري لـــ: ح.ش.ج /ح.إ.ح.د في المشرق العربي، لدي مكتب المغرب العربي بالقاهرة، ما جعله محل اهتمام الجامعة العربية، والعالم السكسوني علي حد سواء، بالإضافة إلي مساهمته في لفت انتباه الطبقة الدولية، حول القضية الجزائرية عام 1951. ظل في صف مصالي الحاج في الصراع الذي نشب بين هذا الأخير، وأعضاء اللجنة المركزية، إلي تاريخ تأسيس ح.و.ج/M.N.A. وقد اعتبر ج.ت.و/F.L.N، مؤامرةً من صنع الحكومة المصرية، بعد سجنها للشاذلي المكي و أحمد مزغنة بالقاهرة. للمزيد من التفاصيل أنظر: S.H.D. Carton 1H1753, Rapport Sous-Titre" Chadli Mekki "Notice De Renseignement, 23 Oct 1956 pp 01,02

المتمثل في حتمية الفرار إلي الخارج، ثم التحق بهما تحت نفس الضغوط في مطلع عقد الخمسينات، كل من أحمد مزغنة[6]، ومحمد خيضر[7]، وآيت أحمد[8]، وأحمد بن بلة[9]،

---

[6]التحق بالقاهرة منذ الأيام الأولي، بعد اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954. انظم إلي جبهة تحرير الجزائر، توجه مصالي الحاج، إلي جانب الشاذلي المكي، ثم اختفيا علي خلفية اتهام ح.و.ج. جبهة التحرير، بتخاذلها مع الحكومة المصرية. فقامت هذه الأخيرة بسجنيهما، ولم تظهر حولهما معلومات دقيقة، تسمح لنا بمعرفة وضعيتهما في ذلك الوقت. للمزيد من التفاصيل أنظر: -S.H.D. Carton 1H1753, Rapport Sous Ahmed Mezrana Notice Individuelle" 23 Oct 1956 p01 Titre"

[7]من مواليد 13 مارس 1913 بالجزائر، بدأ نضاله كأمين مال لخزينة ح.ش.ج 1938، ثم أخذ يتدرج في المسؤوليات، في هياكل ذات الحزب " ح.ش.ج." إلي ان اتهم، بتورطه في الهجوم علي بريد وهران عام 1950، وبمجرد ان رفعت عنه الحصانة البرلمانية. لجأ إلي القاهرة في 26 أفريل 1951. فعلي إثر ذلك حكمت عليه محكمة الجنايات بتيزي وزو غيابياً، في 12 أكتوبر 1951 باثنتي عشرة سنة سجناً، وغرامة مالية قدرها 120.000ف.ف، وخمس سنوات إقامة جبريةً، ثم حكمت عليه محكمة وهران بالأشغال الشاقة المؤبدة، وفي إقامته بالقاهرة مثل ح.إ.ح.د. ثم أسس مع أحمد بن بلة، لاحقاً تنظيم جبهة التحرير الوطني. الذي أدى فيه دور المرجح إلي حد اعتبر زعيمه السياسي، إلي جانب اختصاصه في الكفاح السري. هكذا اختتم التقريرسيرة هذا المناضل إلي غاية اختطافه في 22 أكتوبر 1956.للمزيد من التفاصيل أنظر: ,S.H.D. Carton 1H1753 Rapport Sous-Titre" Mohamed Kheider ", Notice De Renseignement, 23 Oct 1956,pp 1,2
:

[8]آيت أحمد حسين بن محند يحي علياس، فهري سعيد الملقب بعبد المجيد أو مجيد، من مواليد 24 أوت 1926 بدوار آيت يحي، التابع اداريا للبلدية المختلطة جرجرة دائرة تيزىوزو. انظم إلي ح.ش.ج عام 1945، لاحقته الدوائر القضائية الفرنسية مرتين، الأولي :بتاريخ 11 مارس 1952 بمحكمة البليدة، و الثانية : بتاريخ 21 جوان 1952، بمحكمة وهران. وقد أصدرت في حقه احكاما بالسجن، تراوحت ما بين خمس وثماني سنوات نافذة متبوعة بعقوبة الأشغال الشاقة. بعد ذلك لجأ إلي القاهرة في أول ماي 1952، وعند اندلاع الثورة كلفه الوفد بالمهام الدعائية S.H.D, Carton 1H1753173والإعلامية لفائدة ج.ت.و. للمزي من التفاصيل أنظر : Rapport Sous-Titre" Ait Ahmed, Notice De Renseignement" 23 Oct 1956, pp 01 Et Voire aussi Hocin Ait Ahmed, **La Guerre et L'après-guerre**, edScolie,Alger 2013,p11

[9] بن بلة محمد بن مبارك، من مواليد 25 ديسمبر 1916 بمدينة مغنية، التابعة أنداك لمقاطعة وهران، في وسط عائلة مزارعة، انخرط في الجيش الفرنسي برتبة مساعد في الفيلق 14 للقناصين الجزائريين ما بين 1939-1945، نال علي اثر ذلك وساماً عسكرياً وأربعة تنويهات من قبل الحكومة الفرنسية.وبعد ذلك أي في عام 1946 انتخب في المجلس البلدي لمدينة مغنية باسم ح.إ.ح.د.و في عام 1948 ثم عين كعضو بارز في هيئة أركان المنظمة الخاصة، وفي السنة الموالية وبالضبط في 4 أفريل 1949، قاد هجوماً علي بريد وهران ، جلب منه 3.170.000 م.ف.ف، وفي ديسمبر من السنة ذاتها، عينته أمانة الحزب ، قائداً علي رأس المنظمة الخاصة خلفا لآيت أحمد، علي خلفية تورطه فيما عرف آنذاك بالأزمة البربرية التي هزت الحزبفي 12 ماي من عام 1950، ليتنحى قسراً من قيادة ذات المنظمة، نتيجة وقوعه في مصيدة الشرطة الفرنسية بالجزائر، حيث قامت باستنطاقه ثم اقتادته إلي سجن البليدة، ثم حولته إلي سجن وهران ثم أعيد مرة ثانية إلي سجن البليدة، الذي فر منه في 18 مارس 1952، بأعجوبة بفضل خطة تنسيق فائقة الدقة، و دعم مالي من قبل قيادة اللجنة المركزية

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

مختارين العاصمة المصرية القاهرة مستقراً لهم. هروباً من الوقوع في قبضة الشرطة الفرنسية، بغية الحفاظ علي هيكلها كإطار يبقيها قائمة على عهدها، لبعث عملها من جديد، فيما يخص الجانب اللوجستيكي، وتعبئة المناضلين على حد سواء، أملاً في الوصول إلي تجسيد مشروعها العسكري علي أرض الواقع، في صورة ثورة مسلحة زاحفة تستأصل وجود المحتل الفرنسي من ارض الجزائر نهائياً.

هذا هو حظهم في التاريخ، في سبيل تخليص وطنهم من أيدي الغزاة الفرنسيين، واستجابة لواجبهم الأخلاقي، الرامي إلي تأكيد حقيقة امتياز قطرهم، بميزة القلب النابض لمنطقة المغرب العربي، تاريخاً ونضالاً على عمقيها الديني واللغوي، هما القاسمان المشتركان اللذان يربطان ذلك المغرب بالمشرق العربيين، ولولاهما ما تحملت مصر العربية، كل

للحزب، التي أقرت بعد هذا التدخل الناجح، وضعه رهن الاختفاء بمنطقة الشريعة بالبليدة لعدة شهور، إلي حين تدبير خطة نحو الخارج، وذلك الذي تم في أواخر 1952 ومطلع 1953، ثم التحق بالقاهرة ليقود فدائيي شمال افريقيا بمصر، إلي جانب محمد خيضر ، و آيت أحمد بمساعدة النظام المصري، الذي منح له صفة الانتماء إلي الجيش المصري برتبة ملازم أول. وكذا منحه كذلك وثائق كرعية مصري، ورخصة مرور رقم :09 صادرة بتاريخ 13 أوت 1953. فردت الحكومة الفرنسية علي ذلك الفرار من سجن البليدة،بتقديمه للمحاكمة بمحكمة الجنح بالبليدة بتاريخ 11 مارس 1952، حيث أدانته بسبع سنوات سجن ، وغرامة مالية قدرها 120.000ف.ف، ومنعه من الإقامة لمدة خمس سنوات، وحرمانه من حقوقه المدنية كاملةً، بتهمة تهديده لأمن الدولة الخارجي، وعند اكتشاف أمر فراره إلي الخارج. أصدرت في حقه محكمة الجنايات بوهران بتاريخ 21 جوان 1952، حكما قضائياً غيابياً.أقرت فيه إدانته بعقوبة الأشغال الشاقة، ثم عاودت مرة ثانية محكمة الجنح بالبليدة، حيث اصدرت في حقه عقوبة ثماني سنوات سجناً غيابياً. فعلي العموم بمجرد وصوله القاهرة. أخذ الحزم يطبع علاقته مع محمد خيضر،وآيت أحمد، وكذا علاقته مع عبد الكريم الخطابي، و عبد الناصر إلي أن أثمرت في غرة انطلاق ثورة أول نوفمبر 1954، التي ظهر ناطقها الرسمي علي رأس وفدها بالقاهرة، منشغلاً بإمداد جيشها التحريري بالسلاح والذخيرة، إلي أن وقع مرة اخري في الأسر، علي اثر حادثة اختطاف الطائرة، التي كانت تقله رفقة زملائه لحضور مؤتمر مغاربي، كان مزمعاً عقده في تونس حول، تطورات القضية الجزائرية بتونس في 22 أكتوبر 1956. للمزيد من التفاصيل أنظر : Service Historique Diplomatique De La Courneuve (S.H.D.C) ,Carton 49, Ahmed Ben Bella ,Notice Individuelle 05 Mai 1958-20Juin1960,p 01.Et Voire Aussi Document Intitulé" Ben Mars 1961,p02. Et Voire Aussi JacquesDu chemin, " Bella RenseignementD'Identité **Histoire Du F.L.N**, Ed, Mimoni, Alger 2006, p 244

الضغوطات، والمضايقات التي تعرضت لها، من قبل بريطانيا، وفرنسا، ثم الولايات المتحدة الأمريكية (و.م.أ)لاحقا، لمنع هؤلاء من التواجد لديها، أو القيام بأي نشاط علي أراضيها لصالح بلدانهم.

مثل هذا الخيار، الذي لجأوا إليه حلاً ظرفيا، فرضه عليهم حدث الاكتشاف المروع، الذي لم تحسب له تقديراتهم. فوجدوا أنفسهم أمام واقعين مأسويين :الأول في أن يقعوا معظمهم إن لم أقل كلهم، في قبضة فرق الأمن الفرنسية، والثاني لجوؤهم إلى الخارج، الذي رأوا فيه بريق أمل يسمح لهم بالتخفيف من ذلك الواقع – المروع – ، و يمنح - في ذات الحين – لباقي مناضيلها القياديين نفساً، لمواصلة عملهم بالخارج، ذلك ما تضمنته شهادة محمد بوضياف، التي أدلي بها لجريدة الاتحاد الاشتراكي سنة 1984 في الفقرة التالية : كانت هناك شخصية بارزة من عظماء الجزائر، هو مصطفي بن بولعيد [10]من أكثر الناس رفضاً لهذه الوضعية. فبدأت في سنة 1951، اتصالات بين القائد مصطفي بن بولعيد، وأربعة مناضلين من المحكوم عليهم غيابياً و هم : ديدوش مراد، والعربي بن مهيدي، ورابح بيطاط، ومحمد بوضياف، وعضوين من المكتب السياسي لحزب مصالي الحاج(ح.إ.ح.د)وهما: محمد خيضر وأحمد مزغنة (...) كنا نقترح بأن نغادر التراب الوطني، لأن أولئك الذين صدرت في حقهم أحكاما، لا فائدة من بقائهم في وضعية الجمود، علي اساس استغلال جهودهم بالخارج، لإجراء تدارب عسكرية حتي يعودوا إلي الداخل،

---

[10]من أبرز قيادات ح.إ.ح.د. نضالا، وحرصاً عل تجسيد المشروع الثوري المنظمة الخاصة، التي كان يرأس خليتها بالأوراس في سرية تامة، مستهلاً ذلك بشرائه كمية معتبرة من الأسلحة. حيثتمثلت في بنادق صيد ومسدسات وذخيرة بماله الخاص، بوساطة محترفي تهريب الأسلحة من السوق السوداء، التي كانت منتشرة في ليبيا وتونس من مخلفات ح.ع.2، ثم بعد ذلك قام بسفريات نحوا فرنسا، للاتصال بأحمد مزغنة ليمنحه جزءاً من المال الذي جمعه من اشتراكات المناضلين، ثم تردده علي أحمد مصالي الحاج لإقناعه، بالاندماج في مسعي التحضيرات التي باشرها محمد بوضياف بالداخل، و أحمد بن بلة بالقاهرة وكذا استجابته، لدعوات هذا الأخير، للالتقاء معه بليبيا، لتدبير أمور ادخال الأسلحة إلي الأوراس عبر وادي سوف. للمزيد من التفاصيل، أنظر : شهادة عمر مستيري تحت عنوان :**سفر مصطفي بن بولعيد إلي المشرق العربي وملحمة اعتقاله بالحدود التونسية الليبية**، مجلة أول نوفمبر جانفي – فيفري 1988، عدد 88-89، ص 02.وأنظر كذلك شهادة علي كافي، **مذكرات من المناضل السياسي إلي القائد العسكري 1946-1962**، ط الثانية، دار القصبة للنشر، الجزائر 2011، ص 46. وأنظر أيضاً شهادة صالح قوجيل تحت عنوان : **مصطفي بن بولعيد...صاحب الرؤية الثاقبة والقائد الموحد للصفوف** ، ج الشروق الجزائرية 22 مارس 2016، عدد 5046، ص 17. وأنظر أيضاً Mohamed Harbi, FLN, Mirage et Réalité 1945-1962, E.N.A.l Alger 1993, p42

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

لتطوير العمل العسكري الذي هو الوسيلة الوحيدة، التي أصبحت ضرورية في بداية الخمسينات[11]

أضحت مسألة، التواجد بالخارج في نظر محمد بوضياف،أولوية مستعجلة تطلبها حدث الاكتشاف السابق ذكره، لتجاوز أثاره النفسية الأولية، حتي لا تطال هيئات الحزب الأخرى. هو ما تحرك له محمد بوضياف مبكراً وذلك في مطلع عام 1952، حيث حصل اثناءها علي وثائق هوية مزورة، منها جواز سفر صادر عن محافظة الشرطة، باسم "بوقلمون بوخميسBoukelmouneBoukhmis " تحت رقم 186.905AC32.955، وبطاقة هوية –تعريف – متقمصاً فيها انتماءً عائلياً جديداً، تحت اسم " محمد الدريديMohamed Dridi " صادرة عن معتمدية –بلدية – سانت أوجان St-176 Eugèneالجزائر.[12]

فبهاتين الوثيقتين، استطاع محمد بوضياف السفر إلي فرنسا عبر باخرة، كانت متجهة إلي مرسيليا. وفور وصوله إلي هذه المدينة، بدأفي التواصل مع أفراد الجالية الجزائرية،المهيكلين تحت لواء ح.إ.ح.د. الذين وجدهم علي حد تعبيره، " مجتمعاً كبيراً يتوفر علي شبكات اتصال، عبر مدن فرنسية عدة، لهذا اتفق مع المناضل المغربي الطيبي بن هيمة، علي القيام بعمل مشترك مغربي – جزائري من اجل المغرب العربي.[13] بعد ان أخذ زمام الإشراف علي فيدرالية فرنسا لـ :ح.إ.ح.د. رفقة ديدوش مراد، في الوقت الذي كانت العاصمة الفرنسية باريس، تتأهب لاحتضان افتتاح أشغال الجمعية العامة لهيئة

---

[11] عبد اللطيف جبرو، **محمد بوضياف ودوره البارز في تنسيق الكفاح المسلح المغاربي**، أعمال ملتقي مؤسسة محمد بوضياف تحت عنوان :جيش التحرير المغاربي 1948-1955، الجزائر 11-12 ماي 2001، ص.ص 132-133

[12] S.H.D, Carton 1H1753, Mohamed Boudiaf, Notice De Renseignement,23Oct 1956 ,p01

[13] عبد اللطيف جبرو، المصدر السابق، ص ص132-133.

الأمم المتحدة، هي المناسبة التي وجد فيها الفرصة التي كان ينتظرها، حيث أتاحت له الالتقاء بالمناضل المغربي عبد الكريم الخطيب،و بعض التونسيون من جماعة بورقيبة، أمثال الرشيد إدريس، والطيب سليم.[14]

أوحت مهمة محمد بوضياف هذه في ظاهرها، والتي جاءت متزامنة مع حدث انعقاد قمة الجمعية العامة بباريس الذي ميز عام 1952، إلي إرادته الصادقة، لاستغلال فعل تسجيل القضيتين التونسية والمغربية في القمة، تمهيدا لإعادة بعث آلية التنسيق والتشاور من جديد، بين الحركات الثلاث بنفس أكثر جدية يرقي، إلي إمكانية ترجمته في خطة تحرك مشتركة، مع قادة حركتي الدستور والاستقلال، للضغط علي الحكومة الفرنسية نحو دفعها، لمزيد من التفهم بعد تصريحات إدقارفورEdgar-Faur[15]ومنديس فرانسMandes France.[16] التي لم يستثن فيها من جهته، حينذاك قيادات ح.إ.ح.د[17].

---

[14]امحمد يزيد، ليلة أول نوفمبر 1954، **الجدل التاريخي في الحركة الوطنية، وأثره علي الثورة الجزائرية، علي الصعيد العالمي**، أعمال ملتقي مؤسسة محمد بوضياف تحت عنوان: جيش التحرير المغاربي 1948-1955، الجزائر 11-12 ماي 2001، ص 111

[15]أشار في هذا الشأن، ادقارفور الذي شغل منصب وزيراً أولاً لمرتين، الأولي ما بين 20جانفي و8 مارس 1952، والثانية من 23فيفري 1955 إلي 1فيفري 1956، في مذكراته، إلي الضغوطات التي دفعت منديس فرانس، التقدم بمقترح ألي البرلمان الفرنسي حول المسألة التونسية، لهثاً وراء احتوائها سياسياً، بدل تركها تأخذ ابعادً، في غير صالح رؤية الحل الفرنسية لأقطار المغرب العربي خاصة، بعد النجاح الذي أحرزته في دورة الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة بباريس عام 1952، والذي تزامن مع بداية تبلور وضع، آخذ في التشنج في الهند الصينية والمغرب، علي خلفية خلع ملكها محمد الخامس من علي العرش في أوت 1953، بعد صعود قيادات عسكري فرنسية راديكالية التوجه، إلي سدة وزارة الدفاع الفرنسية كالجنرال جوان Juinوكوانيق Koenig، رافضة من الأساس الانفتاح علي المستعمرات تحت أي ضغط، في المقابل منحت سلطات الحاكم الإسباني بالمغرب، الجنرال فالينوValino تسهيلات لجيش التحرير المغربي. تمثلت في مساعدته علي نصب قاعدة تموين له،بالقرب من تواجد العلم الإسباني، إذن هي جملة المستجدات التي أشعرت بوابيدولاتور Boyer delatour، بحملها مخاطر حقيقية تنذر بتهيؤ حدوث موجة ثورية عارمة للمزيد من التفاصيل أنظر: -Edgar Faur, **Mémoires**, Tome 2,Ed Plon, Paris 1984,p 455

[16]تشير دراسة حديثة عن نضال الحبيب بورقيبة، ساق فيها صاحبها مبادرة منديس فرانس حول تونس، التي أرجعها إلي التقاء الرجلين في انتهاجهما للعمل السري، وامتهانهما لمهنة المحاماة، واعتناقهما للتوجه اللائكي، واشتراكهما في الأصل اليهودي، قواسم كانت حاسمة. أشعرت منديس فرانس بوجود استعدادات لدي بورقيبة، للانبطاح الكلي للإملاءات الفرنسية، التي صاغها هذا الأخير بأسلوب راقي في الجمل التالية : "أعرف جيداً المسألة التونسية، وأعلم بالضبط العمل الذي سأقوم به، أعرف الرجال ومعطيات المسألة، هناك محاورون يتكلمون اللغة التي نتكلم بها نحن. أقول مبتسماً أن بورقيبة وزيراً كفئً في الجمهورية الثالثة" تعابير بالغة التحديد لخص فيها م.ف نجاح السياسة الفرنسية في تحول تونس المستعمرة إلي تابعة فعلياً للمتروبول . للمزيد من التفاصيل أنظر : Bertrand Le Gendre, **Bourguiba**,Ed Fayard, Paris 2015, Et Voire

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

وجد المغاربة في هذا الحدث الدولي، فرصة ثمينة لتعزيز موقعهم علي الساحة الدولية، بحيث قام تمثيلهم السياسي الممثل في حزب الاستقلال، بفتح مكتب إعلام له بنيويورك في جوان 1952، ثم حذا حذوهم الحزب الدستوري البورقيبي بفتح مكتباً له هناك بعد أشهر، وفي جانفي 1953 ثلاثة أسابيع قبل خطاب إيزنهاور. ساهمت الولايات المتحدة الأمريكية (و.م.أ) في إصدار قرار حول تونس. دعت فيه حزب بورقيبة والحكومة الفرنسية العودة إلي المفاوضات، لإدراكها بالدور الفرنسي في الدفاع عن العالم الحر،لاوة علي قيام وكالة المخابرات الأمريكية (c.i.a)، بتقديم دعم مالي للكنفيدرالية الدولية النقابات الحرة C.I.S.L، والنقابات الوطنية بتونس، والمغرب، الذي تزامن مع إعلانمصر التزامها بمساعدة القطرين المغاربيين، وظهور ليبيا كبلد مفتوح سهل الاختراق، بواسطة تواجد و.م.أ خلفا لفرنسا هناك بعد تراجعها في الهند الصينية[18]

أخذت هذه التطورات، التي طرأت في وقت كان عبد الكريم الخطابي، في انتظارها ليتستر تحتها. فأقدم على إيفاد كل من الهاشمي الطود و حمادي العزيز، في مهمة إلي الأقطار المغاربية الثلاثة. استغرقت شهرين كاملين ماي –جوان 1952.لخصها الطود في هذه الفقرة من شهادته قائلاً : كان أول هدف لنا في هذه المهمة، هو الاتصال بالسيد عبد الحميد مهري، وتقابلنا مع مجموعة من الإخوان وكان علي رأسهم ، الأخ العربي دماغ العتروس، ونحن حلقة الارتباط مع الأخ ع.ح.مهري، الذي قدمني إلي بعض القادة أمثال مولاي مرباح، وأحمد مزغنة، وأحمد بودة إذا لم تخني الذاكرة، (...) فوجدنا شيئا من

Aussi Raymond E.Biesinger,4Idees Reçues Sur La Guerre D'Algérie J.Le Monde Hors – Série, Fer –Mar 2012, P19 p135

[17] HartmotElsenhans, **La Guerre D Algerie1954-1962 La Transition D'un France A Une Autre**, Ed Publisud Paris 1999, p846

[18]Mathieu Connelly, L Armé Secrète Du F.L.N, Comment De gaulle a Perdue La Guerre D'Algérie, Ed Payot, Paris 2011, p97-112

التردد و التخوف، ما عدا الأخ ع.ح.مهري، الذي ترك فينا بصيصاً من الأمل، ولقائي مع المرحوم محمد بوضياف كان هادئاً، وشعرنا في الحقيقة بأن الجزائر مستعدةً، وحلمنا بالنصر وقال : أننا أعددنا ستة وستون عملية، وهل أنتم استطعتم أن تحظروا شيئاً ما[19].

هذه أولي المساعي التي شهد عليها ع.ح. مهري، مؤكدا حقيقتها في شهادة له هو الأخر في ذات المناسبة، مذكرا فيها الهاشمي الطود، باللحظة التي طلب فيها منه إيصاله إلي أحمد مزغنة.[20]أدرك وقتذاك جهل محدثه، بحالة اللاتوافق في المواقف بين قيادات الحزب حول العمل المسلح، والمعروف أن أحمد مزغنة، من الأوائل موالاةً لوجهة نظر أحمد مصالي الحاج في ذات المسألة، و لأنه كذلك مناضل من الرعيل الأول، الذين تواجدوا بالقاهرة إلي جانب الشاذلي المكي، كممثلين لمكتب حزب "ح.إ.ح.د./M.T.L.D" ، الأمر الذي دفع الطود اختيار أحمد مزغنة، الذي لم يكن علي خط محمد بوضياف وع.ح. مهري. وبحكم حنكة هذا الأخير، وشعوره بصدق نوايا محدثه" الطود" وجدية مأموريته. استطاع بدهائه إحالته علي محمد بوضياف، الذي كان هو الأخر يجتهد، في ايجاد السبيل لربط الجزائر بالأحداث المسلحة، التي ملئت الساحتين التونسية والمراكشية، في عمل مسلح موحد وشامل، مستهدفاً عبره بالأساس،النظام الفرنسي المشترك، لإجبار دوائره السياسية والعسكرية، الإسراع في مراجعة منطق الحل العسكري، الذي احتكمت إليه قيادة القوات الفرنسية في تلك المرحلة.

كانت أهداف هذه المأمورية، أهم ما راود محمد بوضياف، والقيادات المغاربية علي حد سواء في تلك الفترة، هي وراء حسب عبد الحميد مهري، التي جعلت محمد بوضياف " دائم التساؤل " تحت الصيغة التالية: كيف تمكنت تونس من الانتقال إلي العمل المسلح؟ والواقع أننا نحن من كان يدفع بالإخوان في تونس، إلي تنظيم مثل هذا

---

[19] عبد السلام الهاشمي الطود، **جذور التنسيق شهادة مؤسس**، أعمال ملتقي مؤسسة محمد بوضياف تحت عنوان :جيش التحرير المغاربي 1948-1955، الجزائر 11-12 ماي 2001، ص 20

[20] عبد الحميد مهري، **مسألة الانتقال إلي العمل المسلح**، أعمال ملتقي مؤسسة محمد بوضياف تحت عنوان :جيش التحرير المغاربي 1948-1955، الجزائر 11-12 ماي 2001، ص 31

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

الكفاح، (...) ويضيف مهري في هذا الصدد قائلاً : " وقد أطلعت الأخ محمد بوضياف، علي المعلومات التي استقيتها من الأخ الطاهر قيقة، وهو مثقف و كاتب تونسي معروف، و مناضل في حزب الشعب الجزائري، و في الدستور، و مؤمن بقضية وحدة المغرب العربي. تفيد بأن العناصر التي بدأت بالعمل المسلح في تونس، تمتاز بنوع من الاستقلالية عن حزب الدستور، (...) لكن توجد عناصر كثيرة متأثرة،بفكر عبد الكريم الخطابي، الذي كان يري أن الاعتماد علي الأحزاب، للانتقال إلي مرحلة الكفاح المسلح، ضرب من العبث"[21].

يبدو أن نصيحة ع.ح مهري، التي ساقها لمحمد بوضياف، الغرض منها وضعه في سياق توجهات ع.ك الخطابي، التي أوصي بها مبعوثيه الهاشمي الطود، وحمادي العزيز، في مأموريتهما إلي أقطار المغرب العربي، بالتوجه مباشرة إلي القيادات المغاربية، التي تخطت عتبة التردد في مسألة الإعداد الجدي للعمل المسلح. هو ما قام به عبد الحميد مهري عند اطلاع محمد بوضياف بما صارحه به الطاهر قيقة، و ترتيبه للقاء الذي التقي فيه هذا الأخير بمبعوثي عبد الكريم الخطابي، ليتبادلا وجهات النظر حول مجمل الجهود، التي بذلها باسم المنظمة الخاصة في الجزائر، فيما إذا هي في تناغم و توافق، مع مشروع عبد الكريم الخطابي الرافض أصلاً،إشراك زعامات الأحزاب في أي جهد، من شاكلة ما كان يدعو إليه في هذا الاتجاه.

كشف هذا التحرك المزدوج، الذي ظهر فيه محمد بوضياف، المناضل المؤهل لتجسيد مشروع عبد الكريم الخطابي، بعد نجاحه في هيكلة قاعدة الحزب بفرنسا، في الوقت الذي قدر الله لأحمد بن بلة، النجاح في خطة الهروب من سجن البليدة نحو القاهرة، وكأن القدر جمعهما في قناعة مشتركة، مضمونها البدا مبكراً في إعداد أرضية معبئة، بالحوافز المادية والمعنوية بالخارج، تعذر إيجادها في الداخل وعليه، جاءت مهمة

[21] نفسه، ص 29 31

هذا الاخير تكملة لمحمد بوضياف، حتي و إن أحمد بن بلة سبقه، في التواجد بفرنسا تحت ضغط الظروف، من غير أن يجعل منها أولويةً في رحلته تلك، نظراً كما هو معروف كان متابعاً ومحكوما عليه غيابياً، من قبل الدوائر القضائية الفرنسية، لذلك حدد اختياره من البداية النزول بالقاهرة، قادما إليها من باريس التي جعل منها، محطة عبور نحو هذه الأخيرة أي " القاهرة".

تعود أولي بدايات، تردد أحمد بن بلة علي القاهرة، إلي أواخر الأربعينات حسب شهادة المناضل التونسي، عبد الله العبعاب الذي أشار إلي ذلك في سياق حديثه، عن التنسيق الذي كان قائماً بين الزعمات الوطنية التونسية بالقاهرة، و هو أحدها قائلاً : بعد مرور يومين علي مقابلة عبد الكريم الخطابي، الذي كان له الفضل في سفري إلي العراق، كما التقيت في ذات الدار الملازم الهاشمي الطود، وبعد دعاني حسن التريكي، الذي كان يقيم بالقاهرة، صحبة عائلته منذ عام 1948 إلي منزله، الكائن بشارع قصر النيل، لتناول وجبة الإفطار، إذ صادف ذلك الأسبوع الأخير من شهر رمضان الكريم. وجدت عنده رجل تبين لي من خلال حديثي معه، أنه جزائري كان ضابطاً في الجيش الفرنسي، قبل أن يفر من الخدمة العسكرية، بعد أن تطهر في أتون الوطنية، وأصبح يحمل الهم الوطني، هذا الرجل يدعي أحمد بن بلة [22]

وعلي ذكر القاهرة، التي سبق إليها أحمد بن بلة أواخر الأربعينات، ظهرت علي أنها تحولت بعد الحرب العالمية الثانية، إلي ملاذ آمن لحاملي أفكار ومشاريع التحرير، والانفتاح والتواصل مع غيرهم من المناضلين المشارقة، والمغاربة الآخرين لتخليص بلدانهم من تحت الهيمنة الأجنبية. ولعلي من بين ما منحها ثقة هؤلاء المناضلين اللاجئون، شرف احتضانها أي –القاهرة – لمقر هيئة الجامعة العربية، إلي جانب تميزها بتنوع وتعدد منابرها الإعلامية المكتوبة، التي تسلقت هي الأخرى، حس الدفاع عن قضايا التحرر بتكيفها مع أبرز إفرازات الحرب العالمية الثانية ، كالدفع إلي استغلال تراجع قوة الدول الغربية التقليدية، وصراع

---

[22] عبدالله العبعاب، **شهادة للتاريخ، مذكرات 1917-1961**،ج الأول، تونس 2013، ص 185

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

الحرب الباردة، وما بين هذين الظرفين المستجدين، الضغط بالتلويح إلي تفجير حركة مسلحة، تقودها حركات سياسية من الأقطار المغاربية الثلاثة.

و قد سبق إلي هذا التلويح أحمد بن بلة، في المسعى الذي قاده وهو علي رأس المنظمة الخاصة، حيث تلخص في قيامه بزيارة إلي تونس للاتصال بالحبيب بورقيبة، في محاولة لإقناعه بالاستعداد للعمل المسلح، والتخلي عن حلم المفاوضات، لكن المكتب السياسي لحزب الدستور رفض هذه الدعوة،ويضيف صاحب الشهادة أحمد بن بلة في ذات السياق قائلاً : (...) " أرسلت العربي بن مهيدي إلي قيادة الحزب الدستوري، لإقناعها البدا ببعض التدريبات، لكن ما إن وصلتهم أنباء عن اكتشاف المنظمة الخاصة، تراجع المكتب وقيادة الحزب عن اتفاقهم بالكامل، عن مسعي العمل المسلح تحت مبرر أن العنف الذي حصل في تونس، قد حصل بطريقة عفوية لم يكن منظماً ولا معداً. أما بالنسبة للمغرب، قصدها محمد خيضر باسم المنظمة الخاصة أيضاً، لمقابلة علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال، إلا أنه عاد خائباً كما عدت أنا خائباً من تونس[23].

عكست هذه المساعي، التي باشرها احمد بن بلة علي رأس المنظمة الخاصة، التي حرص فيها و من خلالها،إقناع الزعيم الدستوري الحبيب بورقيبة، والزعيم الاستقلالي علال الفاسي، بجدوى التقارب بين الحركات الاستقلالية الثلاثة، لتذليل العراقيل التي من شأنها أن تقف حائلا، أمام مبتغى تفجير حركة مسلحة، مغاربية، استغلالا للظروف السابقة الذكر المكملة لهذه الجهود، في حال لو وفق فيها أحمد بن بلة تجاوبا، مع القبضة الأمنية التي فرضتها المخابرات الفرنسية، بتعاونها مع مخابرات منظمة دول حلف شمال الأطلسي، بعد قرار إلحاق الجزائر بهذه الرابطة عام 1949[24]. فلذلك في تقديري الشخصي،

---

[23] الصافي سعيد، **بن بلة يتكلم**، منشورات عرابيا، تونس 2012، ص، ص 66-67

[24] أشارت المادة السادسة في ميثاق الحلف، الي ذلك الإلحاق المجحف تحت مبرر، وجود الجزائر المستعمرة في نطاق فضائه الجغرافي، الحمي من قبل قواته البحرية، المشكلة من فرق الدول الأعضاء، التي علي رأسها

أن أحمد بن بلة كان يحمل هم مشروع قومي فعلي، هدف في منطلقه إلي إبراز المنظمة الخاصة كحضن، للمؤمنين المتمسكين بالكفاح المسلح في الجزائر. لتوسيع رقعة المواجهة المسلحة مع القوات الفرنسية،أملا في الوصول بصورة خاطفة،إلي تشتيت قواها وقواتها المسلحة، في أقطار المغرب العربي الثلاثة، تزامناً مع التحول نحو خيار المواجهة المسلحة، الذي أخذ آنذاك يقترب من موعد تفجيره في الهند الصينية.[25]

فنظير هذه الجهود، التي حملتها آفاق أحمد بن بلة النضالية في تلك الفترة، المركزة أساسا في ترجمت هدفين أساسين:الأول إشعال الأقطار المغاربية بلهيب المقاومة المسلحة، تمهيدً لإعلان وحدة الأقطار الثلاثة، المشروع الذي كانت تتحسس منه الحكومة الفرنسية،والدول الغربية ككل،ولذلك راهنت مصالح الأمن الفرنسية، منذ أواخر الأربعينات علي آلية التجسس، لتتبع أثار تحركات أحمد بن بلة الذي كان يرأس في ذلك الوقت المنظمة الخاصة، والتي أفضت كما هو معروف، إلي اكتشاف أمرها في مارس1950.

وجدت هذه الهيئات الأمنية، في أمر اكتشاف المنظمة الخاصة، المبرر الذي أوقعت به في الأسر قائدها أحمد بن بلة، رهن الاعتقال في 12 ماي 1950، دفعت به هو الأخر تحد ذلك المأزق، بفك أسره بخطة فرار محكمة في 18 مارس 1952، نحو مرسيليا فالقاهرة.[26]دعت الحكومة الفرنسية بإيعاز من حكومة المتروبول، إلي إنشاء أجهزة أمنية

فرنسا التي كانت تعتبر الجزائر مقاطعةً تابعةً لها، المبرر الذي ضلت الحركة الوطنية الجزائرية، ترفضه من تاريخ سنه الذي يعود إلي عام 1834.المعروف بقرار اللجنة الإفريقية. ومن بين صور رفضح.و.ج. لهذا الاعتقاد الظالم، إعلان محمد خيضر عام 1950 استقلال الجزائر، شاجباً خطوة الحلف تلك. للمزيد من التفاصيل أنظر : ,Ed L harmattans, Remi Hyppia ,L **O.T.A.N.Dans L Apres Guerre** Paris 1997,p 25 Et Voire Aussi S.H.D. Carton 1H1753, Dossier 4, Document Intitule " Mohamed Kheider ,Notice De Renseignement, 23 Oct 1956, p 2

[25]اجتهد العديد من الفرنسين المختصين، في مجالي الشؤون العسكرية والدراسات التاريخية، في ايجاد رابط مغرض بين انهزام الجيش الفرنسي في الهند الصينية، علي يد قوات هوشي في موقعة ديان بيانفو تاريخ 7ماي 1954، وبروز اللجنة الثورية للوحدة والعمل، التي تولت مسؤولية التحضير لتفجير العمل المسلح، الذي وقع كما هو معروف في أول نوفمبر 1954. للمزيد من التفاصيل أنظر : Général Bigeard, M**a Vie Pour la France**, Ed Rocher, Paris 2018, pp 199-200.Et Voir Aussi, Jean-CharleJauffert**, L Armées De L'Algérie En 1954.Poids De La Guerre D'Indochine**, Revue Historique Des Armés, N 2,1992, p 17

[26] ردا علي تحركات أحمد بن بلة بالقاهرة. أقدمت الاستخبارات الفرنسية، الممثلة في جهاز مصلحة مراقبة الإقليم والمعروف اختصاراً بـ " دي.أس.تي/D.S.T"، المكلف بمهمة الأمن الداخلي للإقليم، علي التفكير في

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

مكلفة خصيصاً لرصد تحركاته، بنية للفت أعلي الدوائر الحكومية – الفرنسية – بخطورته، واحد من أخطر العناصر، ومن الصعب معارضته في الحزب. والثاني : "أعطي ديناميكية جديدة للمنظمة الخاصة حتى أصبح تعدادها 1800 فرد[27].

وفر استقرار أحمد بن بلة بالقاهرة أواخر عام 1952، المحيط السياسي المريح والآمن لانشغاله القومي، الذي صادف في هذه الظروف، انتقال عبد الكريم الخطابي نحو مرحلة، التجسيد الفعلي لمشروعه الثورة المسلحة المغاربية، الذي تبناه بموافقة الزعامات المغاربية له في مؤتمر المغرب العربي، الذي احتضنته القاهرة في ما بين 15-22فيفري 1947، الذي اتخذوا فيه بالإجماع تأسيس، النواة الأولي لهذا المشروع والذي تمثل في، إيفاد فوج من ثمانية شبان مغاربة، إلي الأكاديمية الملكية ببغداد لغرض إعدادهم عسكرياً، وقد ظلوا هؤلاء في تربص متعدد المهام، تحت غطاء "فدائي شمال إفريقيا" لمدة أربع سنوات، من عام 1948 إلي 1952تاريخ عودتهم إلي القاهرة، مؤهلين ومهيئين لتأدية أي دور. فأعاد عبد الكريم تكليفهم مرة أخري، بمهمة التواجد بليبيا والانتقال بينها وبين تونس، واسبانيا، لترتيب الدخول إلي المنطقة الجنوبية للمغرب، الواقعة تحت سلطات الحماية الاسبانية، التي كانت تتغاضي عن تجاوزات معسكرات التدريب هناك،

إنشاء مراكز الاستعلامات العملياتية في المقاطعات الثلاثة (الجزائر، وهران، قسنطينة) في جوان 1953، ليبدأ تنظيمها فعلياً علي أرض الواقع، عن طريق اخضاعها لتدريب عسكري في 21 جوان 1954، هو الأمر الذي لفت إليه الجنرال شيريرChérrier، قائد الوحدة العاشرة R.M قائد القوات ما بين الجيوش الفرنسية في 28أكتوبر 1954، وقد كان لهذا التنسيق المحكم والفعال، الذي دائماً يطبع عمل هذه الأجهزة، خصوصاً في الاوقات الطارئة، كالتي أثمرت إلي اكتشاف المنظمة الخاصة، في ربيع 1950 علي يد محافظ الشرطة كوستيسCostes، الذي قام بتفكيكها وتوقيف ثلاثة مائة مناضل من بينهم أحمد بن بلة، الأمر الذي أدي انشقاق ح.إ.ح.د بين المصالين والمركزين بقيادة حسين لحول. للمزيد من التفاصيل أنظر: Maurice Faivre, Le Renseignement Dans La Guerre D Algérie Ed Lavau-Zelle, Paris 2006,p 16-17

[27] S.H.D.C, Carton 49,Ahmed Ben Bella, Notice Individuelle, 5 mai 1958-20 juin1960, p 01.

موقف شجع محمد بوضياف، علي عقد لقاء بالعاصمة الاسبانية مدريد في أوت 1952. أعد فيه مخطط "جيش التحرير المغاربي" ثم طلب من ممثلي الحركات السياسية المغاربية، التقرب فالتنسيق مع أولي شبكات تهريب الأسلحة، لضمان تدفق الأسلحة علي المنطقة الشمالية من المغرب، التي بدأت تتجسد مع بداية أكتوبر من عام 1953[28]. في الوقت الذي بدأ أحمد بن بلة يتردد علي ليبيا، بعد تلقيه التأييد الكامل من عبد الكريم الخطابي صاحب المشروع، المدعوم من عبد الناصر بطبيعة الحال[29].

رفع عبد الكريم الخطابي في هذه المهمة، من سقف تحركه لفتح خط إمداد بجنوب ليبيا، دعما لجهود أحمد بن بلة التي شقت طريقها آنذاك في ذات الاتجاه، الذي أقر عبد الكريم الخطابي كسبه، متشجعاً رفقة أحمد بن بلة بالمساعدة المالية، التي خصصها الملك السعودي لهذا الغرض، فضلاً عن تكفل المصالح الخاصة المصرية، الإشراف علي العملية بأمر من عبدالناصر، خاصة بعد اختياره السيد عبد الحكيم عامر، الذي كان يشغل منصب قائد قوات الجيش المصري، مفوضاً رسميا باسمه لدي الهيئة السابقة الذكر، المعروفة ب بب :"فدائي شمال إفريقيا" للوقوف علي تأطير عناصرها وتأهيلهم نفسياً وبدنياً. فلهذا الدور حظيت هذه الهيئة باهتمام خاص، لدي أرشيف الخارجية الفرنسية بالاكورنوف ، في تقرير أعدته سفاراتها عنها وقتذاك[30].

---

[28]روني غاليسو، **تهميش الشعبوية الثورية، مشروع جيش التحرير المغاربي والتخلي عنه**، أعمال ملتقي مؤسسة محمد بوضياف تحت عنوان :جيش التحرير المغاربي 1948-1955، الجزائر 11-12 ماي 2001، ص ص 69-72

[29]في اشارة إلي مظاهر الدعم المالي، التي تلقاها أحمد بن بلة من عبد الناصر، التي تمثلت في ضخ هذا الأخير لمبالغ مالية في" صندوق الجزائر" من أجل توظيفها، للاستقرار في المناطق المغربية الواقعة تحت الحكم الاسباني، التي ستتحول مستقبلاً إلي قواعد خلفية، لاستقبال شحنات الأسلحة التي ستتكفل باقتنائها، أجهزة المخابرات المصرية كما وعد عبد الناصر، من سويسرة، واسبانيا، وايطاليا، وألمانيا الفيدرالية، ثم نقلها إلي تلك القواعد من قبل عناصر من ذات الجهاز، عن طريق جوزات سفر مصرية مزيفة. للمزيد من التفاصيل أنظر : Henri Jacquin**, La Guerre Secrète En Algerie**, Ed Olivier Orban, Paris 1977,p22

[30] S.H.D.C, Carton 41,Rapport Sous-Titre " Notice De Contre-Espionnage Les Commandos d Abd-Elkrim" 21 Mai 1954, Voire Les page Suivant 2, 11 ,13

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

يعد هذا التقرير في غاية الأهمية، حسب معدوه، الذين قدموا فيه قراءة أمنية استخباراتية شاملةً نبهوا فيها الحكومة الفرنسية، إلي خطورة مشروع هذه الهيئة إذا توصل مؤسسها – الخطابي –، إلي إقناع الزعمات المغاربية المنضوية تحت لوائها، بترجمة أفكارها في هيئة حركة مسلحة عارمة، تشمل الأقطار المغاربية الثلاثة إيذانا ببداية نهاية،الوجود الاستعماري الفرنسي المتعدد الأوجه في هذه الأقطار،هي الرغبة التي أرادت تحقيقها قيادة هذه الهيئة المدعومة من طرف مؤسس فدائي التحرير في الجيش المصري، و العقيد أنور السادات عضو مجلس قيادة الثورة، الممثلين عن النظام المصري.(...) وكذا بدعم خلفي من جلالة ملك المملكة العربية السعودية، إلي جانب امتثال الحكومة العراقية لأمر، تسجيل عشرات الطلبة من أقطار شمال إفريقيا، بالمدرسة الملكية العسكرية ببغداد، لتلقينهم فنون القتال و التدريب علي أنواع الأسلحة مجاناً، وذلك بإيعاز من وفدها الدائم بالجامعة العربية.

وقد شملت البعثة في البداية ثلاثة وخمسون طالباً، متوزعين كالتالي:تسعة وعشرون طالباً من مراكش، وعشرون من تونس، وأربعة من الجزائر.(...) وبعد ذلك أقدم عبد الكريم الخطابي، علي تكليف شقيقه امحمد الخطابي، الإشراف علي مركز تدريب"فدائي شمال إفريقيا" ، بمزرعةملك لزعيم جماعة الإخوان المسلمون بالقرب من الإسماعيلية،بفضل مساعدتين تلقهما هذا الأخير، الأولي من أمانة الجامعة العربية، والثانية تقنية من جماعة الإخوان.(...)التي اشمأز منها عبد الناصر. فأدت في حينها إلي انفجار خلاف بينه وبين قيادة الإخوان، دفعته إلي حلها في 13جانفي 1954، فردي عليه عبد الكريم الخطابي بحثه، الطلبة المتربصين، الاختفاء إلي إشعار أخر حتي يبعدهم من شبح ضمهم، إلي جيشه لأغراض حروبه مع إسرائيل.(...)[31]

[31]Ibid

نتج عن ذلك الخلاف،إبعاد زعيمها صالح عشماوي من علي رأسها، وانكسار قيادتها الرئيسية، التي كانت تحت رئاسة مرشدها العام حسن الهضيبي.[32]وتوقف دعمها المالي لمشروع الخطابي، الذي ومع ذلك لم يتأثر كثيراً، حيث وجد في الفضيل الورتيلاني جيباً ماليا جديداً، فتلقي منه في أوت1953 مساعدة مالية معتبرة، أسعف بها مشروعه حسب وصف التقرير السالف الذكر، من غير أن يعترض عليها رئيس مجلس قيادة الثورة، الذي كان يترأسه عبد الناصر، رغم أنه كان علي علم بعلاقة الورتلاني بزعمات الإخوان، الممثلة في عشماوي والهضيبي، اللذان كان هما كذلك في علاقة نضال خاصة بعبد الكريم.[33]

يظهر أن عبد الناصر،حاول، توظيف هذا الخلاف لطموحها الإيديولوجي،القائم على تجسيد هدفين أساسين هما:الأول يتمثل في رغبته الهيمنة على واجهة مصر خارجياً، المبنية على الحد من تأثير حركة الإخوان على الأحزاب السياسية المغاربية، درءًامن خطر تنامي إيديولوجية الإخوان الدينية ذات المرجعية الإسلامية، قد تفسد رهانه على تلك الحركات المغاربية، التي كان يدفع بها لقلب الأوضاع في بلدانها الثلاثة.أما الثاني،فإصراره على جعل مصر قوة طلائعية يقودها جيل من الانقلابين الشباب،افتكوا زمام التغيير من الأحزاب التقليدية، كحالة حزب الوفد "حزب الوسط والأغلبية"، الذي كان يرأسه سعد زغلول منذ عام1923 و الذي بدأ يلفظ أنفاسه من وقع

---

[32]Ibid

[33]حاولت اثراء هذا الموضوع، الخاص بعلاقة الورتلاني بتلك الشخصيتين الإخوانيتين، وانطلاقاً من اطروحةآيت بعزيز، التي في حدود علمي الوحيدة في الجزائر، التيخصصها صاحبها لحياة ونضال هذه الشخصية، خاصة ذاك الذي خاضه بالقاهرة، إلي جانب القيادات الإخوانية والمغاربية علي حد سواء، في علاقتها بهيئات عبد الكريم الخطابيبعد حل حركة الإخوان، هو المنحى الذييعنيني في هذه الدراسة، لسوء الحظ لم أجد حوله أثاراً لتنوير القارئ، بحقائق جديدة حول هذه العلاقة، التي تمثلت في تلك المساعدة المالية، التي تقدم بها الورتلاني لعبد الكريم الخطابي، والذي يعود في تقديري إلي عدم توفقه، في العثور علي الوثائق الأرشيفية حوله، أو أن الملفات المهمة التي تخصه مازالت طي السرية، لم تفرج عنها الهيئات الأرشيفية الفرنسية. للمزيد من التفاصيل أنظر : عبد النور آيت بعزيز، **الفضيل الورتلاني جهوده الإصلاحية ودفاعه عن القضية الجزائرية وقضايا التحرر في العالم الإسلامي 1906- 1959**، أطروحة دكتوراه تخصص تاريخ حديث ومعاصر نوقشت بقسم التاريخ، تحت إشراف الأستاذ الدكتور شاوش حباسي، السنة الجامعية 2015-2016، ص 345

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

معاهدة التهادن عام1936، الذي كان من أشد المعارضين لها، بمعنى أنه كان على دراية واسعة بظاهرة الاستغلال والسيطرة الأجنبية، بدءًا من مصر عام 1952[34]. هي القناعة التي أرادها عبد الناصر، أن يعيها المناضلون الشباب من الأقطار المغاربية، المتحمسون لرفع لواء العمل المسلح فيأقطارهم.

وقد أخذ هذا الخلاف في ذلك الوقت بعد أزمة حقيقية زاحفة بإفرازاتها السيئة، على كل التنظيمات السياسية و النقابية التي كانت قد استفادت من مزايا حركة الإخوان، منها بعثة الطلبة الجزائريين، التي تلقت من قيادة الإخوان مزايا مالية، أفادتها حينها في تسوية الاحتياجات المادية لأعضائها، فكانت وراء مواصلة تعليمهم في المعاهد والجامعات المصرية، لذلك ظلوا مدينين لجميل تلك الهيئة، إلي جانب الوعود التي أعلنها عبد الناصر، لصالح الزعامات السياسية المغاربية لاسيما شخصية أحمد بن بلة، فمراعاةً لهذه الخلفيات اتخذت بعثة الطلبة الجزائريين، قراراً التزمت فيه بالوقوف علي مسافة واحدة، بين الطرفين المتصارعين ريثما تتضح الأمور، لمعرفة الكفة التي سيؤول إليها الحسم، في انتظار بروز الطرف المتفوق في ذلك الصراع، الذي سينزحف – بطبيعة الحال - علي كل مفاصل الحكم في مصر،سيجد الطلبة الجزائريون أنفسهم،في حاجة إلي ذلك الطرف المتفوق كعضد قوي إلي جانبهم، يسعفهم في تصدر واجهة مقاومتهم المسلحة دبلوماسياً، هو ما أكده محي الدين عميمور، في شهادته عن هذا الخلاف في الجمل الحقائق التالية:

"تعود أصول هذا الوضع إلي عام1952 السنة، التي حل فيها محمد خيضر محل الشاذلي المكي، على رأس وفد ح.إ.ح.د. ثم التحق بن بلة لينضم إليه في نهاية 1952، ومطلع

---

[34] غالي شكري، **مدخل تمهيدي إلي الفكر الناصري**. وأنظر أيضاً خالد محي الدين، **عبد الناصر ودول أسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية**، كتاب جماعي تحت عنوان مصر من الثورة إلي الردة، دار الطليعة، بيروت1981، ص 12.18.130

1953.بدأت تتردد إشاعات عن صراع بين الرجل الذي عرفناه قائداً للثورة، وهو اللواء محمد نجيب، وبين ضابط سامي قيل أنه هو العقل المفكر للثورة يدعى عبد الناصر.ففي عز هذه الإشاعات دعا ممثلين عن الطلبة العرب، لإفطار رمضاني في نادي الضباط بالزمالك. حضر من طلبة البعثةجمعية العلماء المسلمين الجزائريين (ج.ع.م) الطالب محي الدين عميمور، وكأن الفرصة كانت في رحلة بحث عن عميمور التي كان ينتظرها، فوجدته في هذه المناسبة الخاصة بالقرب من عبد الناصر، معبرا بشعوره عن تلك اللحظة قائلاً :أسعفتني في نقل اهتمامي له و الذي اختصرته له، فيدعوته إلي تخصيص حصص إذاعية، توجه إلي المغرب العربي عن طريق صوت العرب.(...)

وبمجرد انتهاء الإفطار، نهض الصاغ صالح سالم، ليفتتح حفلا ساهراً بدأه بالقول :"إن مصر قررت بث برنامج إذاعي خاص، موجه للمغرب العربي وهو ما أعطاني الإحساس، بأن القرار اتخذ في نفس الليلة(...) مما جعلني أشعر بالتقدير للقائد المصري عبد الناصر بنوع من الغرور، وأنا أحس بأني كنت وراء الأمر. وبعد ذلك اجتمعنا في مقر البعثة الكائن بـ:9شارع طلعت حرب بالقاهرة على بعد أمتار، من مقر مكتب المغرب العربي، واتخذنا قرار الانسحاب الجماعي من خلية الإخوان حتي لا نقحم في شأن مصري داخلي.(...)ونتقي تبعات ذلك الصراع الذي تطور إلي حد أن شهدت السنة ذاتها أي1953 محاولة اغتيال عبد الناصر، تبعها حل حركة الإخوان في13جانفي1954، مما أكد صحة قرارنا بالابتعاد عن حركة الإخوان، و من بعثة ج.ع.م.التي كانت هي الأخرى، في خلاف جوهري مع جماعة أحمد بن بلة، رافضةً الاعتراف بالوفد الخارجي المشكل من الثلاثي بن بلة ، خيضر، وآيت أحمد[35]

وجد أحمد بن بلة في هذا الخيار ضالته، بحيث أشعره بصواب وجهة نظره، التي كانت منحازة انحيازاً كلياً، لجناح عبد الناصر منذ بداية 1952، متأثراً بشخصيته، وبموقفه القومي الداعم لمشروع الكفاح المسلح القطري، والموحد، والذي أعد له بتكليف الركنين فتحي الذيب، ومساعده سليمان عزت، العاملين في المصالح الخاصة المصرية،

[35] محي الدين عميمور، **الطلبة والثورة**، مجلة الحدث الدولي، العدد 49، جانفي 2006، ص ص 36-38

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

بتأهيل "فيالق المغرب العربي"[36]لوجيستكياً. وقد راهن عبد الناصر من وراء هذه الخطوة،على تشجيع عبد الكريم الخطابي في التوصل إلي احتواء الزعامات كلياً تحت المظلة المصرية، ردا منها علي رفضها المطلق للفعل الذي أقدم عليه الدستوري الجديد جناح الحبيب بورقيبة عام1952، والذي سرده توفيق الشاوي في مذكراته في الجمل التالية : " كان إخواننا المغاربة يشكون من مسلك بورقيبة وحزبه، ويعتبرون إقدام الحزب الدستوري على المفاوضات في هذا الوقت، إضعافا للحركة الوطنية في شمال إفريقيا عموماً، وطعن الوطنيين المغاربة، بخنجر في ظهورهم طعنةً لا ينسونها،طوال فترة وجودهم في مناقشات الجمعية العامة، التي كان التونسيون مختفين عنها تماماً، وكانوا يقيمون في فنادق بعيدة، ويترددون على وزارة الخارجية الفرنسية علي الشاطئ الجنوبي لنهر السين- كي دورسي - ، في الوقت الذي كانت فيه الوفود العربية، تخوض المعركة في الأمم المتحدة بقصر شايو،(...)بينما كان زعيمان من زعماء حزب الدستور، يجلسان في وزارة الخارجية الفرنسية، يستجديان فرنسا لكي تمنحهم حكماً ذاتياً فقط"[37]

وقد ظل عبد الناصر دائم الالتزام، بما وعد به الزعمات المغاربية، فيما يخص تأطير وتأهيل معسكرات التدريب، حيث أعاد تكليف مجموعة بقيادة جمال الدين حسين، وعضوية ثلاثة ضباط من بينهم فتحي الذيب، وعزت سليمان، حيث أعدوا دراسات عن المغرب العربي وإفريقيا، وقاموا بالتخطيط لتدريب ثلاثة ضباط اتصال، الهاشمي الطود، وضابط من المغرب، ومن الجزائر خالد ألحسناوي[38]، وعزا لدين عزوز من تونس،وكانوا

---

[36] Leo Palacio, **Algérie est en Egypte,** Historia Magazine, N214, 1972, p664

[37] توفيق الشاوي، **مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي1945-1995**، دار الشروق، بيروت 1998، ص157

[38] اختلفت المصادر في تحديد هويته، فهناك من يذكره باسم خالد، وهناك من يذكره باسم حسان، فحسب هنري جاكان الذي نقل عنه حقائق وهي اعترافاته التي صرح بها أثناء جلسة استنطاق، أجرتها معه الشرطة الفرنسية هذا ملخصها :" حسان إبن تاجر من أصول تلمسانية، استقر بالإسكندرية منذ عام 1952.اقترح عليه عام 1950 العمل كسكرتير لدي مكاتب الجامعة العربية، وبعد عامين أي عام 1952 دخلت مدرسة الضباط ببغداد،

علي صلة بالقيادات المصرية، وقيادات المغرب العربي. كان المجاهدون يتدربون في الكتيبة رقم 13 مشاة، بمنطقة "كوبري القبة" بالقاهرة بقيادة صلاح نصر، الذي تقلد منصب رئيس المخابرات المصرية، وكذا مدرسة الإشارة للتدريب على الاتصالات و المفرقعات، في مدرسة المهندسين في منطقة بني يوسف بالهرم (...) كانت هذه التدريبات، تعد للجهاد وتحقيق الاستقلال، في المغرب العربي، وبعد الانتهاء من التدريبات، يجتمعون مرة ثانية في الكتيبة13، مع شيخ الأزهر الشريف، فيعطيهم تلقينا معنويا حول كيفية القتال، والجهاد في سبيل الله ضد المستعمر الفرنسي "[39].

هكذا تم تمييع خرجة الحبيب بورقيبة، التي في حقيقة الأمر لم تفاجئ أحمد بن بلة، ولا المناضلين الآخرين،كعبد الكريم الخطابي وعلال الفاسي، لكونهم يعرفون نوعية تكوينه، الذي تعاطاه في مراكز التعليم الفرنسية، تحت إشراف الدوائر الحكومية الفرنسية، قصد إعداده لغرض إفشال مشروع الوحدة المغاربية، التي كان يدافع عن تجسيدها هؤلاء، عبر آلية الكفاح المسلح التي كانت قد ترسخت في مخيال المناضلين المغاربين، كأحمد بن بلة الذي يعرف جيداً بورقيبة.بعد عودته إلي القاهرة، نشأت بينه وبين كل من الحبيب ثامر، وع.ك الخطابي، والمرحوم محي الدين القليبي، خلافات وصلت إلي حد القطيعة بينه وبينهم، بسبب الاتصالات التي كان يجريها، مع أعضاء السفارة الفرنسية بالقاهرة. ولما عرفوا

ضمن أول فوج من المغاربيين، الذين أوفدهم عبد الكريم الخطابي إلي هذه المدرسة، التي كان يشرف علي التدريب فيها ضباط انجليز، وبعد ذلك تعينت في معسكر قرب الإسماعلية، الذي استقدم له عبر القاهرة فرع تابع للحزب الشيوعي الايطالي، حوالي ثلاثمائة جزائري كانوا مجندين بفرنسا وتونس والمغرب، كان يشرف علي تدريبهم قدماء من القوات المسلحة الألمانيةWehrmacht.وبوجودنا في هذا المعسكر. قمنا بالهجوم علي مستودع الأسلحة، شيده الإنجليز بمنطقة القناة في أفريل 1953، بمساعدة صديقين يحملان جوزات سفر مصرية، وبعد ذلك بعثت إلي باريس، أين أقمت بفندق كائن بشارع لغواطحي المغارة الذهبية،كان يتردد عليه الكثير من العمال ذوي الأصول المغاربية. والمتواجد بضاحية فالونسيان حيث قمنا بتاريخ 30 أفريل 1953 ،بإطلاق عيارات نارية في الهواء، في وسط العمال المسلمين الذين تظاهروا في غد أول ماي. يظهر ان هذا المناضل من خلالاعترافاته هذه، كان علي صلة وطيدة بأحمد بن بلة، يتلقى منه الأوامر حسب ملامح مقاربة صاحب الكتاب، عند تعرضه لعلاقة هذا الأخير أي أحمد بن بلة بعبد الناصر، وكأنه نتاج هذه العلاقة وفي الأخير أوحي الكاتب أن هذا المناضل توقف نضاله بعد توقيفه، بمنطقة الاوراس في 7 أوت 1956. للمزيد من التفاصيل أنظر : Henri Jacquin , Op.cit, pp 71-80

[39] الجنرال المصري صلاح خيري، يروي ذكرياته مع الثورة الجزائرية تحت عنوان : **مصر والجزائر ملحمة فداء ممنوع الاقتراب منها**، جريدة الخبر الجزائرية، 6جويلة 2012، ص 14

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

اتصالاته بالسفارة الفرنسية بالقاهرة، فقاموا بفصله عن الأمانة العامة لـ: ل.ت.م.ع (...)، وعينوا بدله علال الفاسي، وأصبح ع.ك. الخطابي يتهم بورقيبة، بالانحراف والتواطؤ مع الفرنسيين، ضد حركة التحرير المغاربية[40].

جاءت هذه الخرجة - التي تعمدها بورقيبة - معاكسة لروح المساعي التي بذلها أحمد بن بلة، لتذليل الصعاب التي كانت تقف وراءها المخابرات الفرنسية، للانتقال إلي ما يلزم توفيره من حوافز، لتفجير العمل المسلح في الأقطار المغاربية الثلاثة، وهو الدرس الذي أخذ في استيعابه أحمد بن بلة بمجرد وصوله القاهرة، حسب ما ذهب إليه محمد لبجاوي في شهادته قائلاً : " التحق أحمد بن بلة أولاً بمكتب المغرب العربي، الذي كان تحت إدارة علال الفاسي زعيم الاستقلال، والصالح بن يوسف عن تونس، ومحمد خيضر عن الجزائر، إلي جانب فتحي الذيب الممثل الشخصي لعبد الناصر، الذي كلفه بملف شؤون شمال إفريقيا. وقد حرص في مستهل تحركه هذا أشد الحرص، علي توثيق علاقات صداقة مع محمد خيضر[41]. بدت في نظر لبجاوي، كأولوية لدي بن بلة، لحسم خلاف استجد بينهما حول رئاسة مكتب وفد ح.إ.ح.د على ما يبدو، والذي كان تحت غطاء مكتب تحرير المغرب العربي.

بعد الانتهاء من هذا الترتيب، الذي سبق إليه بن بلة بالقاهرة، باعتباره الأساس القاعدي، لإنجاح مهمة توفير الأسلحة لقيادات الداخل، لحسم مسألة انطلاق الثورة من عدمها، متشجعاً في ذلك بتلك لاستعدادات والقرارات التي وعدت بها القيادة المصرية، للزعامات السياسية المغاربية.التي اتخذت من القاهرة مستقراً لها، هي الخطوة

---

[40]الطاهر عبدالله، **الحركة الوطنية التونسية رؤية قومية شعبية جديدة 1830-1956**، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس 1990، ص 73

[41]Mohamed Lebjaoui, **Vérité Sur La Révolution Algérienne**, A.N.E.P, Alger 2005, p 125

التي مهدت إلي اللقاء الذي نظمه حسن التريكي بمكتب المغرب العربي، بإيعاز من عبد الناصر – طبعاً - استغلها كل من العبعاب، وأحمد بن بلة، اللذان رأي فيها الاثنان فرصةً لنقل انشغالهما لكمال الدين حسين عضو مجلس قيادة الثورة، الذي حظر هذا اللقاء فأخذ بن بلة الكلمة أمام هذا الأخير، حيث أطلعه عن الوضع العام في الجزائر، مفيداً إياه أن التحضيرات في هذا الخصوص على وشك الاكتمال،(...) ما اضطر عضو مجلس قيادة الثورة إلى الإقرار رسمياً، بدعم أي مجهود يصب في الإسراع إلى تفجير العمل المسلح في الجزائر[42]

جسد اللقاء الرغبة الملحة لعبد الناصر، في استغلال انشغال فرنسا بالمفاوضات التي فتحتها مع قيادة الدستور التونسية، في 15 ديسمبر 1952 لتهدئة الوضع في القطر التونسي، صاحبها انفجار حركة مسلحة في جنوب القطر، في مطلع عام 1953 لتمتد إلى مراكش بوجه مغاير، في شكل مظاهرات عارمة، مطالبة بعودة السلطان محمد الخامس إلى العرش، رفضاً لقرار خلعه الذي تم في 20 أوت من السنة ذاتها. هي حقائق أوحت إلي دخول الحكومة الفرنسية في مأزق أمني حقيقي في القطرين المغاربين، شجعت الكبير الفاسي عن حزب الاستقلال، في الاتصال بحافظ ابراهيم بمدريد. ليباشر الاثنان بعد ذلك رفقة عبد الرحمن اليوسفي، القيام بجولة في كل من اسبانيا، وفرنسا، وايطاليا، والمانيا، وبلجيكا، وسويسرا، للبحث عن الأسلحة. و قد تم شراء كمية معتبرة، دفع ثمنها حافظ إبراهيم، بمساعدات الدول العربية، كمصر، و المملكة العربية السعودية اللتين كانتا وراء هذا الدور، تم نقلها فيما بعد إلى المغرب.

مثل هذا المسعي، رد فعل حزب الاستقلال الذي جاء تعبيراً عن رفضه،نيابة عن باقي الحركات الوطنية المغربية لقرار عزل محمد الخامس، و الذي وجد فيه أحمد بن بلة فرصة للتعبير عن شجبه - هو الأخر - لما تعرض له الملك المغربي، فذهب نحو الاتصال بالطلبة الضباط المغاربيين، عن طريق وساطة كل من فتحي الذيب، وعزت سليمان، اللذين كانا منشغلين بالمقاومين التونسيين، و المراكشيين، الذين التقوا كلهم بطرابلس

[42]نفسه،ص187

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

الليبية، والتي تتواجد بها معسكرات التدريب لهؤلاء، تحت إشراف زليتني وعبد العزيز شوشان.[43]

جاء اختيار أرض ليبيا لإنجاح هذه المهمة بتوافق القيادات المغاربية، والقيادة المصرية، على أنها الرقعة الوحيدة التي تتشاطؤ حدودها الرملية مع مصر غرباً، وجنوبي تونس والجزائر شرقاً، وقلة التواجد الأجنبي المكثف علي أراضها، زيادةً علي أنها - إلى غاية هذا الوقت - لم تدخل –ليبيا- كليةً كرقعة حيوية في الحسابات الأمنية للدول الغربية الأطلسية، العامل الذي ساعد قيادة الجناح الدستوري المسلح، في تمرير المتطوعين للتدريب، من مصر وتونس إلى الجنوب الليبي. هو ذلك المسعى الذي حث أحمد بن بلة إلى العمل مع عناصر المخابرات المصرية، إلى حد انه اتهم بامتثاله الأعمى للإملاءات المصرية، لغرض التعجيل بانطلاق العمل المسلح في الجزائر، عل غرار ما شهدته تونس ومراكش، من هجمات مسلحة على مؤسسات الجيش الفرنسي بعد 1952.

انطلاقاً من هذا التطور، تلقي أحمد بن بلة الدعم الكامل من النظام المصري الناصري، الذي تترجم بفتح قاعدة لوجستيكية على الأراضي الليبية، عدد منشآتها محمد لبجاوي في الأسطر التالية:تهيئة مزرعتين، واحدة بزنزورZanzour تبعد عن طرابلس بأربعة عشر كلم، والأخرى بين غشيرBenghachir، وضعتا خصيصاً لتخزين الأسلحة، وكذا مركزين للتدريب ومشفى خاص لمعالجة المرضي، ومركز استراحة للمارة من المناضلين، القادمين من القاهرة لأخذ قسط من الراحة، ثم ايجاد قاعدة بمنطقة العسا Alassa، تبعد بكيلومترين عن الحدود الجزائرية التونسية، وتهيئة مركز آخر بالتريجيTriji،

[43]Mohamed Labjaoui, Op.cit,p125-127

يقع على طريق جبلي بمنطقة نولة غدامس Noullaghadames، خصص لنقل الأسلحة مباشرة إلى الجزائر[44].

هي إذنً أولى المرافق اللوجستيكية، التي أعدها أحمد بن بلة، بمعية المصالح الخاصة المصرية، على الأراضي الليبية ما بين النصف الثاني من عام 1953 والنصف الأول من عام 1954. فكانت الدافع إلى إقدامه علي الاتصال بقيادة الأوراس، عبر مناضلي وادي سوف لإيجاد ممر لنقل الأسلحة إلى الأوراس، فوجد في العبعاب المناضل التونسي، الذي طاوعت قدماه دروب ومسالك الجنوب، عبر المهمات التي قادته هناك تارة باسم مكتب المغرب العربي، وتارة باسم الحزب الدستوري التونسي، فكانتا وراء احتفاظه بعلاقاته جيدة مع ووجهاء القرى في منطقة الجنوب ، منها شخصية محمودي العيساوي المعروفة، إذ تعتبر من أفخم أعيان قبيلة أولاد محمود بمنطقة نالوت.(...)

فحسب العبعاب دائما، مثلت هذه الشخصية الرابط الأنسب لأحمد بن بلة، بحكم قرب تواجدها من منطقة فزان الليبية، التي لا تبعد عن الجنوب الشرقي للجزائر. (...) فعلي خلفية هذه المعطيات، قبل أحمد بن بلة دعوة العبعاب، المتمثلة في القيام بزيارة إلى محمود العيساوي بمقر إقامته بمدينة نالوت، لاطلاعه من قبل مرافقه أحمد بن بلة، ببعض الطلبات كخطوة أولى في مهمته هذه، والتي تمثلت فيما يلي : " في أن يتفضل العيساوي الاتصال بقائد حركة المقاومة بوادي سوف، علي أن تتم المقابلة بين الرجلين في مشيخة أولاد محمود. وقد فضل بن بلة عدم شرح تفاصيل الخطة في تلك المرحلة من الاستعداد للثورة (...)

وبعد مرور أسبوع وفق العبعاب، الذي أخبر أحمد بن بلة قائلاً : "تم إعلامي أن شقيق الشيخ العيساوى، وافق على المهمة التي أوكلت إليه، وقمت على الفور بإخطار أحمد بن بلة بالموضوع فما كان منه إلا أن اتصل هاتفياً بالشيخ العيساوي، كي يضبط موعداً لملاقاة شقيقه التاجر- الذي سيتكلف بالمهمة - و العيساوي، في أن واحد (...) فبهذه

[44]Ibid ,p127

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

المساعي توصل أحمد بن بلة، إلى إيجاد الطريق بين فزان[45] ووادي سوف، الطريق الوحيدة لتزويد المقاومة الجزائرية بالسلاح والذخيرة"[46]

تعمدت سرد شهادة "العبعاب"، بكل تفاصيلها وحيثياتها عن هذه المهمة، التي أتمها بن بلة إلي آخرها، متحديا فيها كل المضايقات الأمنية حول شخصه، والذي كان واحد من أهم المناضلين المطلوبين، من القضاء والأمن الفرنسيين، زيادة على الرقابة التي كانت ضاربة إياها، الحكومة الفرنسية عليه، وعلي إقليم فزان، الذي كان يتردد عليه بحكم انه كان خاضعاً لحكمها. هذا التحدي ما كان لينجز أمام هذه الصعاب، لولا أن قيد الله بن بلة الذي كان في مستوي هذه المهمة، بعزمه الصادق وإصراره الشخصي، على الدفع بالوضع في الجزائر، إلى الاشتعال على غرار ما كان قائماً في تونس والمغرب.

بعد ان توصل بن بلة، إلي توفير مزرعتين لتخزين الأسلحة والتدريب، إلي جانب قاعدة العسا بالقرب من الحدود الجزائرية الليبية، و التي كان يشرف عليها مبروك زناتي، مهرب سابق جنده شوشان في صفوف مقاومته (...) بدأت شحنات الأسلحة تصل قاعدة –

---

[45]عادت ليبيا إلي واجهة الأحداث، مشكلة تهديداً حقيقياً للمصالح الفرنسية، في الأقطار المغاربية الثلاثة، علي خلفية تحول حدودها الجنوبية، المتاخمة لحدود لتونس والجزائر، إلي قاعدة للوجيستيكية متعددة المهام مطلع عام 1958، السنة التي باشر فيها الزعيم التونسي الصالح بن يوسف، فتح معسكرات التدريب، لإعداد المتطوعين التوانسة عسكرياً. وقد أشار أحد اهم التقارير في هذا الموضوع قائلاً : (...) إلي وجود تدريبات، وتهريب للأسلحة، وتخزينيها في ليبيا. يسعي أصحابها إلي ضرب استقرار فرنسا في الأقطار المغاربية. وقد اتهم التقرير نفسه عناصر من ح.ش.ج/ح.إ.ح.د. من أوراس النمامشة التي شاركت في الحرب العربية الإسرائيلية الأولي عام 1948. هي جملة بعض أهم الحقائق، التي وردت في ملف خاص، عبارة عن تقارير ومراسلات تبادلتها، الهيئات الحكومية البريطانية والفرنسية، تضمنت معلومات استخباراتية حول نشاط الأجنحة المسلحة المغاربية.للمزيد من التفاصيل أنظر : S.H.D.C. Cartan, Ly3 – Ly7-3, Rapport De M.A.E De La République Française –Direction Des Affaires Politique – Afrique Des Nord-Libye –Relation Extérieur Avec La Tunisie 1Jan 1953 –au 30Juin 1972, p 1-2

[46]العبعاب، المصدر نفسه، ص221-222

العسا -، أولها وصول سيارة جيب jeep يقودها بشير القاضي[47]، رفقة تونسي بعد أن أخضعه هذا الأخير أي ب.القاضي لتفتيش كلي، ليقوده إلي ذات القاعدة – العسا - . وفي الوقت نفسه، وصول كمال الساكر إلي طرابلس الليبية، للقاء بن بلة الذي انتقل إليه من القاهرة تحت اسم مستعار" سي مسعود"، هكذا أوجد أحمد بن بلة[48]الأرضية الخلفية التي ستسمح حينذاك، بتنظيم، فتموين الثورة الجزائرية بالأسلحة، والذخيرة عبر ليبيا وتونس[49].

انتقل أحمد بن بلة بعد الذي حققه على صعيد الجبهة المصرية الليبية إلي فرنسا، في سرية تامة للاطلاع علي واقع فيدرالية الحزب، والتي استلم إدارتها محمد بوضياف، وديدوش مراد عام 1953، حسب ما لمحت اليه بعض الوثائق الأرشيفية، منها التي عدت إليها في هذه الدراسة. حيث أشارت إلي ارتياح أحمد بن بلة، للتأثير الذي تركه محمد بوضياف علي الفيدرالية، ما دعا – طبعا - أحمد بن بلة إلى دعوة هذا الأخير باعتباره قائده السابق على رأس المنظمة الخاصة، للحضور إلي باريس، للمشاركة في

---

[47]أوضح المناضل بشير القاضي، باعتباره أول من أشرف علي قاعدة طرابلس الليبية، التي ربط ظهورها بالزيارة التي قام بها مصطفي بن بولعيد إلي ليبيا، لمقابلة أحمد بن بلة في النصف الثاني من شهر أوت من عام 1954، مع أن هذا الأخير كان يتردد علي طرابلس من شهر ماي من السنة نفسها، للعمل علي إقامة قاعدة لجمع السلاح، لذات هذه المهمة التقي صاحب هذه الشهادة بتونس التي جاءها لاجئابعمر مالك، أحد المسؤولين الليبيين إذ أكد المعني في شهادته هذه بصيغة الجمع قائلاً: إذن ثلاثتنا قررنا بن بلة، وبن بولعيد، وأنا السفر إلي عاصمة فزان - ليبيا – لأطلب من عمر مالك، مدير نظارة الداخلية مساعدتنا علي استغلال غدامس، لتمرير السلاح إلي الجزائر في نهاية شهر أوت 1954.إنتهي لقاء ثلاثتنا بطرابلس الذي دام خمسة عشر يوماً. عاد بن بولعيد إلي الجزائر وبن بلة إلي القاهرة. للمزيد من التفاصيل أنظر :شهادة بشير القاضي، تحت عنوان:**" قاعدة طرابلس مصدر أسلحة الثورة"** ، جريدة الخبر الجزائرية في حلقتين الأولي بتاريخ 3نوفمبر 2004، عدد4234والثانية بتاريخ 4 نوفمبر2004، عدد 4235، ص 25-25

[48] روي رئيس وزراء ليبيا، مصطفي احمد بن حليم في شهادته، تفاصيل الحديث الذي دار بينه وبين عبد الناصر، في اللقاء الأول الذي جمعهما بالقاهرة في شهر جوان من عام 1954، بإلحاح من هذا الأخير لاستشعاره بدنو ساعة الحسم في الجزائر، بعد القرارات التي خرج بها اللقاء، الذي أشرف علي هندسته أحمد بن بلة في مارس من السنة ذاتها، التي توافقت مع تأكيد عبد الناصر، التزام الملك سعود والأمير فيصل، بتوفير المال اللازم لشراء السلاح، والعتاد والإمدادات، وأن يقوم رجال الجيش المصري والمخابرات، باستيراد ذلك السلاح وإيصاله إلي الحدود الليبية. للمزيد من التفاصيل أنظر : مصطفي أحمد بن حليم، **صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي**، ط الثانية، دار منشورات الرمال، نيقوسيا (قبرص)، 2011، ص ص، 359-360

[49] Labjaoui ,Op.cit, p127

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

الاجتماع الذي سيتم عقده في شهر مارس 1954،بمقر الفيدراليه الكائن بـ : 22 شارع " إقزافييبريفاXavier Prval " بباريس إلي جانب حضور أمحمد يزيد، بالإضافة إلي دعوة حوالي عشرين مناضلا من " ح.إ.ح.د " لحضوره. وقد خرج هذا الاجتماع الذي تم وفق ما اتفقا عليه بينهما بعريضة مطالب هي كالتالي:

1- حماية وحدة الحزب.
2- الدعوة إلي عقد مؤتمر سيد.
3-ضرورة إنشاء حزب، كأداة ثورية فعالة، لتقف إلي جانب الإخوة في المغرب و تونس تعجل في هدم الاستعمار الفرنسي.[50]

يظهر أن هذا الاجتماع في غاية الأهمية، منحها له مقصد المطلب الثالث الذي تضمن تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل[51]، قرار اتخذ بالخارج بأمر من أحمد بن بلة، بحكم مكانته النضالية لدي عبد الكريم الخطابي، وعبد الناصر علي وجه التحديد، وفي اعتقادي وكنتيجة لهذا المسار، هو وراء ورود الكثير من الأحكام، تضمنتها الكثير من

---

[50] S.H.D. Carton 1H1753, Dossier N 04 Document Sous-titre " Mohamed Boudiaf, Notice De Renseignement " 23 Oct 1956, p 02

[51] اللجنة الثورية للوحدة والعمل (ل.ث.و.ع) هي هيئة تنظيمية، امتداد لأرضية المنظمة الخاصة. ظهرت إلي الوجود في أواخر شهر مارس من عام 1954. اختلفت المصادر حول من وراء تأسيسها، فالمصادر الفرنسية بنوعيها، الوثائق الأرشيفية وبعض المصادر المطبوعة منها شهادتي شارل هنري فافرو، وهنري جاكاناثني الاثنين علي أحمد بن بلة، نظير مساره النضالي الثوري، الذي ابانه وهو علي رأس المنظمة الخاصة، والدور الطلائعي الذي تميز به في القاهرة، وانتقاله إلي باريس لحضور اللقاء الذي دعا إليه، محمد بوضياف وأعضاء من اللجنة المركزية، بتاريخ 22 مارس 1954. أما المصادر المحلية منها شهادة بن يوسف بن خدة، ترجع فكرتها إلي محمد بوضياف، رفقة سيد علي عبد الحميد، وحسين لحول، ثم اتسعت بانضمام محمد دخلي، وصالح الوانشي، ومصطفي بن بولعيد، رداً علي موقف أحمد مصالي الحاج، الذي رفض حسب بعضهم في اشارة إلي محمد بوضياف، التعاطي مع مسألة العمل المسلح، والدخول في ترجمته علي أرض الواقع. عموماً فإنل.ث.و.ع للمزيد من التفاصيل أنظر :- S.H.D, Carton 1H1753, Dossier N 4, Document Sous-titre " Ahmed Ben Bella, Notice De Renseignement 23 Oct 1956, p3 Et Voire aussi Ben Youcef Ben Khedda, Op.cit, pp242-246 Et Voire aussi Henri Jacquin, Op.cit, p80

التقارير الأرشيفية، بمراكز الأرشيف الفرنسية، التي أكدت ذلك التأثير إلى حد أن اعتبرته، صاحب الفضل في القرارات و المساعي الشجاعة، التي أقنعت العديد من قيادات الحزب، منها بعض المركزيين كمحمد يزيد، وعبد الرحمن كيوان، وحسين لحول، الذين قرروا الاندماج في مسعى الإعداد للعمل المسلح.

فنظير هذا التأثير، وردت اعترافات عديدة، حوتها الوثائق الأرشيفية التي بحوزتي، منها وثيقتان : الأولي عبارة عن سيرة ذاتية لأحمد بن بلة، والثانية في شكل تقرير مفصل عن تطور " .إ.ح.د.ح." ما بين 1953-1954. وقد جاء في السيرة الذاتية، فقرة تثبت حقيقة وزن أحمد بن بلة قولا وفعلاً، في الأسطر التالية :"القائد السابق للمنظمة السرية العسكرية، لـ ح.ش.ج/ح.إ.ح.د الذي أصبح القائد الأعلى للعصيان في الجزائر. دخل في نهاية سيئة مع قدماء ح.إ.ح.د، بما فيهم الميصاليون والمركزيون بحيث عاتبهم كلهم وهو بصدد تأسيس حزب جديد (ل.ث.و.ع)، لا يبحث من خلاله إلا على الحل العسكري، لإسقاط فرنسا الاستعمارية بالكامل (...) وبعد ذلك اشترك في مفاوضات جرت بتاريخ 14 أفريل 1954. أمضي بموجبه علي ميثاق أحزاب شمال إفريقيا. (...) وفي شهر جوان من السنة ذاتها أصبح ممثلاً لما سمي فيما بعد بجيش التحرير الوطني. شكل إلي جانب محمد بوضياف وأحمد محساس القيادة الثلاثية لذات الجيش[52]

و في التقرير الثاني الذي جاء تحت عنوان :" تطورات أزمة ح.ش.ج/ ح.إ.ح.د ما بين 1953-1954". تضمن فقرةً كاملةً حول أحمد بن بلة هذه أهم جملها، "أدت أزمة انشقاق الحزب، إلي معارضة عنيفة من قبل جيل من المناضلين، وهم هؤلاء الأكثر تحركا شكلوا ل.ث.و.ع التي عادت قيادتها لأحمد بن بلة، قائد المنظمة الخاصة الذي تم إيقافه، علي إثر مشاركته في الهجوم علي بريد وهران في عام 1950، ثم فر من سجن البليدة نحو

[52] S.H.D, Carton 1H1753, Rapport Sous-Titre "Ahmed Ben Bella Notice De Renseignement, Daté Le 23 Oct 1956 p 1,2

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

القاهرة للتحضير للعصيان، ومن المحتمل جدا هو من اتخذ مبادرة إطلاق شرارة تفجيرات ليلة أول نوفمبر 1954[53].

خرج هذا اللقاء، الذي دعا إليه أحمد بن بلة، و الذي حضره كل من محمد بوضياف، ومصطفي بن بولعيد، ومحمد خيضر، وحسين لحول، وامحمد يزيد بجملة من القرارات تمثلت في: تحضير ملف عن الجزائر لتقدمه لهيئة الأمم المتحدة، إقناع اللجنة المركزية بالتخلي عن عقد مؤتمرها (...)، لتفادي فكرة غالبية أعضاء اللجنة المركزية، يرفضون موالاة لحول حسين وامحمد يزيد، ومن ثم استعداد هيئتهم (ل.م) للانضمام إلي جماعة ل.ث.و.ع[54]

خلاصة

سمحت لي هذه الدراسة الموسومة بـ : أحمد بن بلة بالقاهرة 1952-1954.والتي تتبعت فيها أهم المهام التي اضطلع بها هذا المناضل، على صعيد العلاقة التي أقدم علىربطها على الفور، مع عبد الناصر وعبد الكريم الخطابي بعد نزوله القاهرة، إدراكاً منه بقدراتهما على التدخل والتأثير في أي مشهد، إذا وجد من يتقمص أفكار مشروعيهما، والاستجابة لإملاء اتهما في صورة ذراع مسلح تابع لهما. وفي مقابل ذلك أبدى أحمد بن بلة استعداداته للدفع بالوضع في الجزائر إلي الاشتعال، علي مقاس ما تضمنته أطروحة التحرير، التي أرادتها القيادتان في أن تعم أقطار المغرب العربي.

تبلورت هذه المقاربة، بشكل واضح مع مطلع 1954، بعد أن تبددت كل الشكوك لدي جمال عبد الناصر، وعبد الكريم الخطابي، عن تحول أحمد بن بلة إلي بطل قومي، وزعيماً لواجهة المقاومة المسلحة، التي ستنطلق في الجزائر والتي كان وراء تحريك آلياتها من

---

[53] S.H.D.C, Carton 42, Secrétariat d'État Aux Affaires Algériennes (S.E.A.A) Dossier Sous-titre "Personnalités Algériennes De Mai 1957auJuin 1960" p 2
[54]Ben Khedda, Op.cit, p246

القاهرة، علي خلفية الدعم المتعدد الأوجه الذي وضعه عبد الناصر تحت تصرفه، خاصة بعد ربطه بمصالحه الخاصة، وجعلها تحت رهان طلباته اللوجستيكية، نجاح بالغ الأهمية أحرزه أحمد بن بلة. جعلت منه في نظر الزعيمين عبد الناصر والخطابي، من أقوي القيادات المغاربية الراديكالية التوجه، بفضل حنكته في إزالة خلافاته، مع عضوي الحزب " ح.إ.ح.د "فإقناعهما بمسألة التكاتف لادخار كل الجهود، لإنجاح مشروع تفجير العمل المسلح في الجزائر.

هيأ هذا التقارب، الذي جر فيه أحمد بن بلة، أهم القيادات المغاربية المناضلة المتقاسمة معه، إلى إشعال المنطقة المغاربية كلها بالعمل المسلح، انطلاقاً من الجزائر إلي التفرغ للمرحلة الأهم، وهي إيجاد معسكرات التدريب، وشراء الأسلحة، وفتح المعابر لإيصالها إلي الجزائر حيث اهتدي بمساعدة عبد الناصر، وزعماء المقاومة التونسية توجه الصالح بن يوسف، الذين كانت لهم خبرة نوعية في هذا المجال، فضلاً عن التأهيل النفسي والبدني للمقاتلين هي تلك المساعي القاعدية، التي نجح في
تجسيدها أحمد بن بلة، اختصرت أمامه الطريق، في فتح معبر بري عبر جنوبي تونس وليبيا، نحو الأوراس عبر وادي سوف التي كانت علي أتم الاستعداد لمشروع الثورة، علي خلفية تواصل قائدها مصطفي بن بولعيد، مع محمد بوضياف في مسعاه، لبعث المنظمة الخاصة الذي تزامن، مع جهود أحمد بن بلة التي باشرها بعده بقليل، أي بعد منتصف 1952.

لابد في هذه المحطة الهامة، من الإشارة إلي استفادة أحمد بن بلة، ومحمد بوضياف، من تواجد مصطفي بن بولعيد في قلب مسعاهما، القائم علي دفع مشروع العمل المسلح في الجزائر إلى التجسيد، بعد توفق أحمد بن بلة في توفير أساسياته من سلاح، وذخيرة، ومال، وتغطية خارجية، كان لجمال عبد الناصر الدور الأساس في كل هذا، لأنه وجد في أحمد بن بلة، الرجل القائد المؤهل لقيادة المقاومة المسلحة، فوضع فيه ثقته المطلقة فاستجاب لمتطلباته تلك.

علي العموم، فإن المسعيين اللذين اشتغلت عليهما في هذه الدراسة، لصاحبهما أحمد بن بلة بشكل أساسي، ومحمد بوضياف الذي أقحمته في هذه الدراسة، استجابة

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

لسياقها المعرفي، وما بينهما مصطفي بن بولعيد، الذي أدى دور الحلقة الأهم، بجهوده الشخصية والتزاماته الصارمة، ناظراً إلي أحمد بن بلة ومحمد بوضياف الفرج بالقريب لأزمة الحزب، والتي هي بداية العمل المسلح بالجزائر لذلك أصغى لدعوة محمد بوضياف، واستجاب في ذات الوقت لدعوات بن بلة، التي دعاه فيها من خلالها القيام بزيارات إلي مصر وليبيا، لتدبير أمور تمرير الأسلحة والذخيرة معه، لنقلها إلي الأوراس عبر وادي سوف، إلي جانب التفكير في التنسيق، مع المقاومة التونسية جناح الصالح بن يوسف، في إطار بعث قناعة العمل المسلح المغاربي، تمهيداً لبعث وحدة المغرب الغربي، بعد استقلال أقطاره عن الاستعمار الفرنسي.

البيبليوغرافيا

1- بوزبيد عبد المجيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني –محساس أحمد، لو لم أكن أنا وبن بلة ما كانت هناك ثورة، جريدة الخبر الجزائرية، عدد 7001، 2 مارس 2013.

2- مستيري عمر، سفر مصطفى بن بولعيد، إلى المشرق العربي، وملحمة اعتقاله بالحدود التونسية الليبية، مجلة أول نوفمبر، عدد88 -89 ، جانفي – فيفري 1988.

3- محساس أحمد، لو لم أكن أنا و بن بلة، ما كانت هناك ثورة، جريدة الخبر الجزائرية، عدد 7001، 2 مارس 2013.

4- كافي على، مذكرات من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 – 1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011

5- قوجيل صالح، مصطفى بن بولعيد ... صاحب الرؤية الثاقبة، والقائد الموحد للصفوف، جريدة الشروق الجزائرية، عدد، 5046، 22 مارس 2016.

6- يزيد امحمد، ليلة أول نوفمبر 1954، الجدل التاريخي في الحركة الوطنية، وأثره على الثورة الجزائرية، أعمال ملتقي مؤسسة محمد بوضياف تحت عنوان :"جيش التحرير المغاربي 1948 – 1955 "، الجزائر يومي 11 – 12 ماي 2001.

7- الهاشمي الطود عبد السلام، جذور التنسيق، شهادة مؤسس، أعمال ملتقي مؤسسة محمد بوضياف تحت عنوان :" جيش التحرير المغاربي 1948 – 1955 "، الجزائر يومي 11 – 12 ماي 2001.

8- مهري عبد الحميد، مسألة الانتقال إلى العمل المسلح، أعمال ملتقي مؤسسة محمد بوضياف تحت عنوان :" جيش التحرير المغاربي 1948 -1955 " الجزائر يومي 11 -12 ماي 2001.

9- القاضي بشير، قاعدة طرابلس مصدر أسلحة الثورة، جريدة الخبر الجزائرية، في حلقتين : الأولى بتاريخ 4 نوفمبر 2004، عدد، 4234، والثانية بتاريخ 5 نوفمبر 2004، عدد، 4235.

10 – العبعاب عبد الله، شهادة للتاريخ، مذكرات 1917 -1961، ج الأول، تونس، 2013.

11- غاليسو روني، تهميش الشعبوية الثورية، مشروع جيش التحرير المغاربي والتخلص منه،

12- سعيد الصافي، بن بلة يتكلم، منشورات عرابيا، تونس، 2001.

13- عميمور محي الدين، الطلبة والثورة، مجلة الحدث الدولي، عدد، 49، جانفي 2006.

14- الجنرال المصري خيري صلاح، يروي ذكرياته مع الثورة الجزائرية، تحت عنوان :"مصر والجزائر ملحمة، فداء ممنوع الاقتراب منها، جريدة الخبر الجزائرية، 6 جويلية 2012.

15- الشاوي توفيق، مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي 1945 – 1995، دار الشروق، بيروت، 1985.

15- أحمد بن حليم مصطفى، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، دار منشورات الرمال، نيقوسيا (قبرص)، 2011.

16- عبدالله الطاهر، الحركة الوطنية التونسية، رؤية قومية شعبية جديدة 1830 – 1956، ط 2، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، 1990.

17- جبرو عبد الطيف، محمد بوضياف ودوره البارز في تنسيق الكفاح المسلح المغاربي، أعمال ملتقي مؤسسة محمد بوضياف تحت عنوان : " جيش التحرير المغاربي 1948 – 1955 "، الجزائر يومي 11 – 12 ماي 2001.

18- محي الدين خالد، عبد الناصر ودول أسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية، كتاب جماعي تحت عنوان :" مصر من الثورة إلى الردة "، دار الطليعة، بيروت، 1981.

19– شكري غالي، مدخل تمهيدي إلى الفكر الناصري، كتاب جماعي تحت عنوان:" مصر من الثورة إلى الردة "، دار الطليعة، بيروت، 1981.

20 – آيت بعزيز عبد النور، الفضيل الورتلاني، جهوده الإصلاحية، ودفاعه عن القضية الجزائرية، وقضايا التحرر في العالم الإسلامي 1906 – 1959، أطروحة دكتوراه تخصص تاريخ حديث ومعاصر، نوقشت بقسم التاريخ تحت إشراف الأستاذ الدكتور حباسي شاوش، السنة الجامعية 2015 -2016.

1- S.H.D, Carton 1H1753, Rapport Sous-Titre " Ahmed Ben Bella, Notice De Renseignement", 23 Oct 1956.

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

2- S.H.D, Carton 1H1753, Rapport Sous-Titre " Ahmed Messalihadje, Notice De Renseignement", 23 Oct 1956.
3- S.H.D, Carton 1H1753, Rapport Sous-Titre " ChadlyMekki, Notice De Renseignement", 23 Oct 1956.
4- S.H.D, Carton 1H1753, Rapport Sous-Titre " Ahmed Mezrana, Notice De Renseignement", 23 Oct 1956.
5- S.H.D, Carton 1H1753, Rapport Sous-Titre " Mohamed Kheider, Notice De Renseignement", 23 Oct 1956
6- S.H.D, Carton 1H1753, Rapport Sous-Titre " Hocin Ait Ahmed ,Notice De Renseignement", 23 Oct 1956.
7- Service Historique Diplomatique De La Courneuve (S.H.D.C), Carton 49,Ahmed Ben Bella, Notice Individuelle, 5 Mai 1958 au 20 Jn 1960.
8- S.H.D.C, Carton 49, Ahmed Ben Bella, Renseignement Identité, Mars 1961.
9- S.H.D.C, Carton Ly 3 – Ly 7-3, Rapport De M.A.E De La République Françaises – Direction Des Affaires Politique –Afrique Des Nord – Libye- Relation Extérieur avec La Tunisie 1 Jan 1953 au 30 Juin1972.
10- S.H.D.C, Carton 42, Secrétariat D'état Aux Affaires Algériennes (S.E.A.A), Dossier Sous-Titre, Personnalités Algériennes, Mai 1957 au Juin 1960.
11- S.H.D.C, Carton 41, Rapport Sous-Titre " Notice De Contre-Espionnage Les Commandos D'Abdelkrim" 21Mai 1954.
12- S.H.D, Carton 1H1753,Dossier Sous-Titre "Mohamed Boudiaf, Notice De Renseignement" 23 Oct 1956.
13- Ahmed Ben Bella, Itinéraire " Hadiths Ma rifichamel", Ed, El Wahda, Beyrouth, 1985.
14- Hocin Ait Ahmed, La Guerre et L'après-guerre, Ed, Scolie, Alger, 2013.
15- Général Bigeard, Ma Vie pour La France,Ed, Rocher,Paris,2018.
16- Maurice Faivre, Le Renseignement Dans La Guerre D'Algérie 1954-1962,Ed, Lavan-Zelle, Paris, 2006.
17- Henri Jacquin, La Guerre Secrète en Algérie, Ed, Olivier Orban, Paris, 1977.

18- 18-Lebjaoui Mohamed, La Vérité Sur La Révolution Algérienne, Ed, A.N.E.P, Alger, 2005.
19- Ben Khedda Ben Youcef,Les Origines Du 1éré Novembre 1954, Ed Dahleb Alger 1989.
20- Lamoudi Abdelkader, Nos Dirigeants Ont Un Penchant Pour La Dictature, J, El Watan, N 8448, 5 Juil 2018.
21- Duchemin Jacques, Histoire Du F.L.N, Ed, Mimouni, Alger, 2006.
22- Edgar- Faure, Mémoire, Tome 2, Ed, Plon, Paris, 1984.
23- HartmotElsenhans, La Guerre D'Algérie 1954 -1962, La Transition D'une France a Un Autre, Pub sud, Paris, 1999.
24- BertrandLe Gendre, Bourguiba, Ed, Fayard, Paris, 2015.
25- Mathieu Connelly, L Armé Secrète Du F.L.N, Comment De gaulle a Perdue La Guerre D'Algérie, Ed, Payot, Paris, 2011.
26- Raymond .E. Biesinger, 4 Idées Reçus Sur La Guerre D'Algérie, J, Le Monde Hors-Séries, Fer-Mar 2012.
27- Jean-CharleJauffert, L Armées De L'Algérie en 1954, Poids De La Guerre D'Indochine, Revue Historique Des Armées, N 2, 1992.
28- 27-Harbi Mohamed, F.L.N Mirage Et Réalité 1945-1962, E.N.A.l, Alger, 1993.
29- 28-Remi Hyppia, O.T.A.N Dans L Apres Guerre, Ed, Harmattans, Paris, 1997.
30- Leo Palacio, Algérie Et En Egypte, Historia-Magazine, N 242
31- Benmansoure Leila Benammar, La Crise De L'été 1962,Ed, Alger-Livers, Alger, 2011.